

السيرة النبوية

فيما
يجوز تذكره وتأييده معاً في العسرية
تأليف

محمد بن عبد الله بن خليفه

من علماء الأزهر الشريف
والمدرس في معهد سوهاج الديني

الطبعة الأولى

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



بيروت: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٢ م



تصدير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ملهم السداد ، والموفق للرشاد ، والصلاة والسلام على سيد العباد ، أفصح من نطق بالضاد ، اختار له من اللغات أئینها ، ومن الألسن أفصحها . ثم أمدّه بمجموع الكلم ، وجعل له صحبا ترشّموا خطاه ، واتبعوا سبيله ، فكانوا أئمة أعلاما ، وقادة أمجادا .

(و بعد) فإن فی اللغة العربية التي شرفها الله بنزول كتابه الكريم بها ، والتي تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماءً يجوز تذكيرها وتأنيتها سماعا من أهلها واستعمالا من أربابها ؛ وإن معاجم اللغة العربية وقواميسها كالصّحاح للجوهري ، ولسان العرب لابن منظور المصري والقاموس^(١) المحيط للفيروزآبادي ، وشارحه للسيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المسمى بتاج العروس ، والمصباح المنير للفيومي ، ومختار الصحاح لابن أبي بكر الرازي وغيرها قد ذكرتها . إلا أنها جاءت

(١) القاموس في اللغة : هو البحر .

مفرقة في بطونها ، مبعثرة بين دقاتها ، مختلطة بغيرها ، مذكورة هنا وهناك .

فأحببت أن أجمعها بقدر ما أستطيع فجمعتها والحمد لله . ثم جعلتها مرتبة على الحروف الهجائية في رسالة مستقلة أسميتها [الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنينه معاً في العربية] وأضفت إليها ما من الله به على من الأمثال لبعض الكلمات مع ضبط ما يحتاج إلى الضبط والتعريف ببعض الأماكن والبقاع وغيرها ، ووضعت لها مقدمة وخاتمة ليعم النفع وتكثر الفائدة .

وعلى الله أعتمد وبه أستعين « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

محمد رشاد عبد الظاهر خالفة

غرة المحرم سنة ١٣٧٢ هـ

٢١ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ م

مقدمة في التذكير والتأنيث

الأصل في جميع الأشياء التذكير بدليل أنه يطلق على كل مذكر أو مؤنث لفظ شيء، وشيء مذكر، ولأن التذكير لا يفتقر إلى زيادة بخلاف التأنيث فإنه يحتاج إليها، ويقال لتلك الزيادة علامة التأنيث. وعلامة التأنيث في الأفعال تاء ساكنة نحو تعلمت فاطمة الآداب الإسلامية ثم تأديت بها، وفي الأسماء العربية ^(١) ثلاثة أشياء :

(الأول) التاء الزائدة التي تقلب هاء في الوقف مثل رأيت خديجة تعطى أولادها دروسا نافعة في الأخلاق الفاضلة .

(والثاني) الألف الزائدة المقصورة مثل نجحت سلمى في الامتحان . فبشّر والدّها بنجاحها وكافأ على تلك البشرى .

(والثالث) الألف الزائدة المدودة التي بعدها همزة نحو شملت ورّدة بيضاء ، وأخرى حمراء في هذه الحديقة الغناء التي تروى بهر النيل الذي لولاه لأصبحت مصر صحراء قفراء لانبات فيها ولاماء .

وفي اللغة العربية أسماء مؤنثة فقط ، ولكن لاعلامه فيها للتأنيث

(١) أما البنية في الحركة كالكسرة في أنت ، وبالنون في أنتن ونحوها.

من العلامات المتقدمة ، وإنما سميت مؤنثة من العرب ، ويستدل على تأنيثها بالضمير أو الإشارة أو الوصول الخاص في كل منها بالمؤنث أو بردّ التاء إليها في التصغير .

من ذلك الْعَيْنُ ، وَالْيَدُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعَقِبُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْكَفُّ ، وَالْيَمِينُ ، وَالشِّمَالُ ، وَالْفَخِذُ ، وَالْوَرِيكُ ، وَالْكَرِشُ ، وَالْأُذُنُ ، وَالرِّجْلُ ، وَالْقِدْرُ ، وَالْكَأْسُ ، وَالنَّمْلُ ، وَالنَّاسُ ، وَالْعَصَا ، وَالنَّارُ ، وَجَهَنَّمَ ، وَالْأُغْلَى ، وَسَقَرُ ، وَالْبَيْرُ ، وَالْأَرْضُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالرِّيحُ ، وَأَسْمَاؤُهَا (وهي الصَّبَا ، وَالْقَبُولُ ، وَالْجَنُوبُ وَالشِّمَالُ ، وَالذَّبُورُ ، وَالْهَيْفُ ، وَالْحُرُورُ ، وَالسَّمُومُ) وكلها مؤنثة إلا الإغصَارُ منها فإنه مذكر كما في قوله تعالى في سورة البقرة « فَأَصَابَهَا (أي الجنة) إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » .

ومن ذلك أيضا حائضُ ، وطالقُ ، ومرضعُ فإنها أوصاف خاصة بالأُنثى .

كذلك وردت في اللغة العربية أسماءٌ يصح تذكيرها وتأنيثها وهي ما أفردت لها تلك الرسالة وإليك البيان .

حرف الهمزة

[الْأِيطُ] (بكسر الهمزة وسكون الباء وقد تكسر) : باطن المنكب وما نحت الجفاح ، يذكر ويؤنث فيقال : هو الإيط وهي الإيطُ ،

ولكن التذكير أجود كما قال ابن جني (بكسر الجيم و بنون مشددة
مكسورة)

وحكى الفراء^(١) أن بعض العرب قال في تأنيث الإبط « رفع
الشوْط حتى برقت إبطه » وجمع إبط (آباط) مثل جمل وأحمال .

[الإيهام] (بكسر الهمزة) : وهي أ كبر أصابع اليد والرجل
مؤنثة وقد تذكر ، وجمعها (أيهيم) و (أيهيم) كما في القاموس المحيط .

قال ابن جني^(٢) : (الإيهام) يؤنث وتذكيره لغة لبني أسد ، وقال
صاحب المصباح المنير « الإيهام » من الأصابع أتى على المشهور والجمع
(إيهامات) و (أيهيم) من هذا تعرف أن تأنيث (الإيهام) كثير
ومشهور ، وتذكيرها جائز وقليل .

[الأرنب] : « حيوان قصير اليدين طويل الرجلين والأذنين
بطأ الأرض على مؤخر قوائمها » وهو اسم جنس يقع على الذكور

(١) الفراء (بتشديد الراء) هو يحيى بن زياد ، ولقب بالفراء لأنه
كان يفري الكلام ، ويعد عند أهل اللغة المعلم الأول لأنه جمع اللغة
وضبطها وقيد شواردها حتى قيل : لولا الفراء اضعفت لغة العرب وكان
الفراء فوق هذا علما بالنجوم حاذقا للطب والجراحة .

(٢) ابن جني : هو عثمان أبو الفتح الموصلي النحوي من أحقق أهل
الأدب وأعلمهم بالدحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من
علمه بالنحو ، كان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كبير من
الناس ، وقد شرح ديوان المتنبي في حياته ، وله كتب كثيرة أهمها الخصائص
وسر الصناعة .

والأثنى ، قال المبرد^(١) في الكامل : إن العُقَاب يقع على الذكر والأثنى وإنما ميز باسم الإشارة كالأرنب ، أو الأرنب للأثنى والخُرَز (بمجمعات مع ضم الحاء وفتح الزاي الأولى) للذكر .

[الأَرَوِيَّةُ] (بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وبياء مفتوحة مخففة) : تقع على الذكر والأثنى من الوُعُول ، تقول : هذا أروية ، وهذه أروية ، والجمع الأَرَاوِي ، وأرؤى مثل سكرى كما في المصباح .

[الإِزَارُ] (بكسر الهمزة) : ما يستر أسفل البدن يذكر ويؤنث ، تقول سترت عورتى بإزار أبيض أو بيضاء .

قال صاحب المصباح : الإِزَارُ معروف والجمع في القِلَّةِ آزِرَةٌ ،

(١) المبرد (بفتح الراء المشددة) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، البصري ، النحوي ، كان إماماً في النحو واللغة وله التأليف النافعة في الأدب : منها الكامل وهو مطبوع مراراً ، والمقتضب ، والروضة . وسبب تلقبه بالمبرد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة ، فلم يرض الذهاب إليه ولجأ إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبه . فاخفى المبرد في وعاء يبرد فيه الماء وكان فارغاً وقتئذ ثم دخل الرسول ففتش بيت أبي حاتم فلم ياتفت لوجود أبي العباس حيث هو ، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي المبرد المبرد فتسامع الناس ذلك ولهجوا به ولصق لقب المبرد بأبي العباس .

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ، ويقول برداً من بردنى .

وفي الكثرة أزر بضمين مثل حمار وأحمره وحمر ، ويذكر ويؤنث
فيقال هو الإزار وهي الإزار قال الشاعر :

قَد عَمِتْ ذَاتُ الإِزَارِ الحُمْرَا أَنِّي مِنَ السَّاعِينَ يَوْمَ التُّكْرَا
وربما أنث بالهاء (فقيل إزارَة) .

[الأَسَدُ] : حيوان مفترس يقال له ملك الوحوش يقع على الذكر
والأنثى ، فيقال هو الأسد ، وهي الأسد وربما ألحقوا الهاء في المؤنث
لتحقيق التأنيث فقالوا أسدَة كما في المصباح .

[الأَسِيرُ ^(١)] : وزان فاعيل بمعنى مفعول وهو من أخذه العدو
في الحرب من الأسميين يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل أسير ،
وامرأة أسير ، وهذا إذا كان موصوفه مذكورا كما معنا ، فإن لم يذكر
الموصوف لحفته الهاء فتقول أطلقت سراح الأسيرة في المصباح :
أسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير ، وامرأة أسير أيضا لأن فاعلا
بمعنى مفعول مادام جاريا على الاسم يستوى فيه المذكر والمؤنث فإن
لم يذكر الموصوف ألحقت العلامة ، وقيل قتلت الأسيرة كما يقال رأيت

(١) أسير مأخوذ من الأسر من باب ضرب : شده بالإسار وهو القيد
(بكسر القاف) أو الخيل ومنه سمي الأسير ، وكانوا يشدون بالإسار فسمى
كل مأخوذ في الحرب أسير وإن لم يشده . (والقيد : هو السير الذي
يتخذ من جلد غير مدبوغ) .

القبيلة ، وجمع الأسير أسرى وأسارى بانهم مثل سكرى وسكارى .
قال ابن مالك :

ومن فعيل كقتيل إن تبع موصوفه غالبا التا تَمْتَنع
[الإصْبَع] : تؤنث وقد تذكر كما في القاموس المحيط وغيره ،
وفيها عشر لغات ، تثليث الهمزة مع تثليث الباء واللغة العاشرة أُصْبُوع
وزان عُصْفُور ، والمشهور من لغاتها كسر الهمزة مع فتح الباء وهي اللغة
التي ارتضاها الفصحاء ، قال الصغاني : الإصبع يذكر ويؤنث والغالب
التأنيث ، وقال ابن فارس الأجود في أصبع الإنسان التأنيث مثال
التأنيث والتذكير تقول : لأصْبَعُ يُبْرَتُ في سبيل الله خيرا من أصْبِعُ
قُطِعَ في سبيل الشيطان ، وفي الحديث الشريف قوله عليه الصلاة
والسلام : « هل أنت إلا أصبع دميت ، وفي سبيل الله ماتت » .

[الأَضْحَى] جمع أضْحَاة : وهي التي تذبج في عيد الأضحى تؤنثُ
وقد تذكر .

قال صاحب المصباح أضحاة بفتح الهمزة والجمع أضحى مثل أرطاة
وأرطى ومنه عيد الأضحى ، والأضحى مؤنثة وقد تذكر ذهابا إلى اليوم
قاله الفراء .

وبذلك تقول : هذا الأضحى مبارك ، وهذه الأضحى سمينة ، قال
الشاعر في تأنيثها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا
عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرُ
وَأُنشِدُ الْمُفْضِلَ فِي تَذَكِيرِهَا فَقَالَ :

رَأَيْتُمْ بَنِي الْخُذَوَاءِ ، لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ
(والخذواء : المسترخية ، واللحام جمع لحم ، وصلت : أنتت) .

[الأفق] (بضمهين) : وصف ومعناه الرائع يطلق على الذكر
والأنثى تقول جهل أفق أى رائع ، وناقاة أفق أى رائحة ، وهذا أفق ،
وهذه أفق كما فى القاموس المحيط : أما الأفق بمعنى الناحية من الأرض
ومن السماء فذكر .

[الآل] (بالمد واللام) : السراب قاله الأصمعي (١) ، وخالفه غيره
فقال : الآل من الضحى إلى زوال الشمس . والسراب : بعد الزوال إلى
صلاة العصر ، قال يونس : تقول العرب : الآل مذ غُدُوَّة إلى ارتفاع
الضحى الأعلى ثم هو سراب سائر اليوم .

(١) الأصمعي : اسمه عبد الملك الباهلي وكنيته أبو سعيد ، كان أحفظ
الرواة وأوثقهم ، كثير التجوال فى البادية حبا للأسفار شغوفاً بالعريب من
شعر العرب وآثارها ، وكان نادرة بين أقرانه من رواة الشعر وأرباب
السير تقياً ورعاً ، وكان من خاصة الرشيد وسماه وذوى السكينة عنده ،
وله تأليف كثيرة عمر إلى مافوق التسعين (بالناء الموقية) .

وعلى كل حال فالآل يذكرو ويؤثو والتد كير أجود كما في القاموس المحيط والمصباح ، تقول : الآل رأيتهُ اليوم ، ومنذ أيام لم أرها .

[الإنسان] : وهو الواحد من بني آدم يذكرو ويؤثو فيقال : هو إنسان^(١) وهي إنسان ، والرجل إنسان والمرأة إنسان ، في المصباح : والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع .

[الأنعام] (بفتح الهمزة) : الإبل والبقر والغنم ، وهي تؤثو وتذكر قال الله تعالى في تأنيبها : « وَالْأَنْعَامَ خَلَّاهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » وقال في تذكيرها : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَّتَّقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِئَآ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ » في المختار : والأنعام يذكرو ويؤثو قال الله تعالى : « مِمَّا فِي بُطُونِهِ » وقال « مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ » وجمع الجمع أنعام .

[الأيم] (بفتح الهمزة مع تشديد الياء المكسورة) : الشخص العزب (بفتح العين والزاي) رجلا كان أو امرأة ، قال الصغاني : وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج ، فيقال رجل أيم ، وامرأة أيم .

(١) لا يقال إنسانة : في القاموس المحيط امرأة إنسان وبالهاء لغة عامية ، وسمع في شعر كأنه مولد :

لقد كستني في الهوى	ملابس الصب الغزل
إنسانة	بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عبي بها	فبالدموع تغتسل

حرف الباء

[البَيْغَاءُ] : طائر جميل الشكل يحكى الأصوات التي يسميها ولكنه لا يفهم ما يقول وهو يذكر ويؤنث في الصباح : البَيْغَاءُ طائر معروف ، والتأنيث للفظ لا المسمى كالفاء في حمامة ونمّانة ، ويقع على الذكر والأنثى فيقال : ببغاء ذكر و ببغاء أنثى والجمع بَبْغَاوَات .

[البَحْتُ] : (بالحاء المهملة الساكنة) الخالص من كل شيء ، يقال شراب بحت (أى غير ممزوج بشيء) وعربي بحت (أى خالص) ، وكلمة بحت هذه تذكّر وتؤنث ، تقول : هذا مصري بحت ، وتلك مصرية بحت .

قال الجوهري في الصحاح : يقال عربي بحت : أى محض . وكذلك المؤنث والاثنان والجمع ، وإن شئت قلت امرأة عربية بحتة وثبيت وجمعت .

وعلى هذا يصح لك أن تقول : عربية بحت وبحتة ، وعربيان بحت وبحتان ، وعربييتان بحت وبحتتان وعرب بحت وبحتوت (كبحت وبحتوت) ، وعربيات بحت وبحتات .

[بَدْرٌ] : (موضع بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب) والذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

بِبَدْرِ وَأَنْدُ أَدْلَةٌ» يذكر ويؤنث كما قال صاحب المختار وغيره
فيقال في تذكيره وتأنيثه : أُنْتُ بيدر يوماً ثم خرجت منها أو منه
قاصداً مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام لزيارة القبر النبوي الشريف .
[الأبدنُ] : هو من عظم بدنه بكثرة لحمه وهو أيضاً وصف
يشارك فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل بادن وامرأة بادن إذا عظم
بدنهما بكثرة لحمهما وجمع بادن بَدَنٌ مثل راكم ورُكع .

[الأبازل] (بكسر الزاي) : وهو البعير الذي دخل في السنة
التاسعة وطلع نابه يذكر ويؤنث ، فيقال عندي جمل بازل وناقاة بازل .
في القاموس والمصباح (بازل) يستوي فيه المذكر والمؤنث وجمعه
بَوَازِلٌ وبُزُلٌ كركع وبُزُلٌ ككتب وبابه قعد ، يقال : بَزَلَ
بُزُولاً .

[البسلُ] (بفتح الباء وسكون السين) : وهو يطلق على الحلال
والحرام يذكر ويؤنث ، فيقال هو بَسْلٌ وهي بَسْلٌ .

قال صاحب لسان العرب وغيره : البسل من الأضداد وهو الحرام
والحلال الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، قال الأعشى :
أَجَارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحْرَمٌ وَجَارَتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
وأنشد أبو زيد لضمرة النهشلي :

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي الْفَدَى

بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

فكلمة بسل في اليقين بمعنى حرام .

وقال ابن همام في البسل بمعنى الحلال :

أَيْثَبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْفَى زِيَادَتِي

دَمِي إِنْ أَحَلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

[البَشْرُ] : (محركة) يذكر ويؤنث ، فتقول هو بشر وهي بشر

ويثنى ويجمع بهذا اللفظ فتقول الرِّجَالُ بَشَرٌ والمرأتان بَشْرٌ ،

والرِّجَالُ بَشَرٌ والنِّسَاءُ بَشْرٌ ، وقد يثنى ويجمع فن تثنيته قوله تعالى

في سورة المؤمنون جواباً من فرعون وملائته فقالوا « أَنْتُمْ مِنْ إِبْشَرِينَ

مِثْلَانَا وَقَوْمُهُمْ لَنَا عَائِدُونَ » وَالْبَشْرَانِ هَا موسى وهرون عليهما

الصلاة والسلام ، ويجمع بشر على أبشار كما في القاموس المحيط .

[البَعِيرُ^(١)] : يشمل الجمل والناقة كالإنسان للرجل والمرأة ،

ولا يقال له بعير إلا إذا دخل في السنة الخامسة من عمره تقول هذا

بعيري وهذه بعيري وحلبت البعير ، وجمعه أبعيرة وأباعر ، وبُعْران

(بضم الباء) . فكلمة البعير تذكر وتؤنث .

(١) تنبيه : الجمل يختص بالذكر ، والناقة تختص بالأنثى . أما البعير

فإنه يطلق عليهما كما عرفت .

[البَعْل] : (بفتح الباء وسكون العين) يذكر ويؤنث ، فتقول هذا بعل فاطمة (أى زوجها) ، وهذه بعل محمد (أى زوجة محمد) قد وَلَدَتْ له ولدين في بطن واحد؛ ففي المختار والمصباح : البعل الزوج والجمع البعولة ، ويقال للمرأة بعل وبعلة كزوج وزوجة (أى كما يقال لامرأة الإنسان زوج وزوجة) .

[بَغْدَاد] (بدالين مهملتين أو بدال ونون في الآخر) وهما أفصح لغاتها : حاضرة العراق الآن ، وقد انفقت كلمة المؤرخين وأهل اللغة العربية على أن لفظة بغداد عربية وبغداد^(١) في جميع لغاتها تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد ، وهذا بغداد ، وتقول أيضا كانت بغداد قرية صغيرة زمن الأكاسرة ، أما الآن فقد أصبح بغداد واسع المساحة يقع على نهر دجلة ، وله تجارة عظيمة مع البصرة بطريق النهر .

[البقرة] : حيوان أليف معروف يقع على الذكر والأنثى والهواء في هذه الكلمة للإفراد لا للتأنيث ، تقول هذا بقرة للذكر من البقر ، وهذه بقرة للأنثى منه .

أما الثور فهو الذكر من البقر والأنثى ثورة .

(١) سيأتي بحث مستقل بأسماء البلاد والمواضع في آخر الرسالة أرجح فيه رأى الثعالبي وهو جاوز تذكر وتأنيث أسماء البلاد والمواضع باعتبار المكان والبقعة .

قال الجوهري وغيره : تطلق البقرة على الذكر والأنثى ، وإنما دخلت الهاء لأنه واحد من الجنس وهو البقر وجمعها بقرات .

[البِكْرُ] (بكسر الباء وسكون الكاف) : يطلق على الذكر والأنثى فيقال رجل بكر (أى لم يتزوج) وبنت بكر (أى لم تتزوج) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام » والمعنى زنا البكر بالبكر حده شرعا جلد مائة وثقى سنة .

والبكر أيضا أول ولد الأبوين غلاما كان أو جارية تقول هذا بكر أبويه : أى أول ولد لهما وجمعه أبكار .

[البِلْدُ] : يذكر ويؤنث ، تقول : هو البلد وهى البلد . فى المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بلدان ، والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبه وكلاب .

[البَهْمَةُ] (بفتح الباء وسكون الهاء) : ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى والجمع بهم مثل نمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ، قال أبو زيد : يقال لأولاد الفهم ساعة تضمها الضأن أو المعز ذكرًا كان الولد أو أنثى سخلة ثم هى بهمة وجمعها بهم .

[البُورُ] (بضم الباء) : الفاسد المالك الذى لاخير فيه وامرأة بور أيضا وقوم بور : أى هلكى ، قال الله تعالى فى سورة الفرقان « وَكُنْتُمْ قَوْمًا » (٢ - الرسالة الرشادية)

بُوراً ، (أى هلكى) كما فى المختار ، فكلمة بور بهذا المعنى يستوى فيها المذكر والمؤنث بل والمثنى والجمع .

[البُومَةُ] : طائر ليليّ جارح قصير رأسه كبير جدا بالنسبة لجسمه وهو مكسوّ بريش وعيناه كبيرتان وأذناه كذلك ، يقع على الذكر والأنثى والهاء فيه للإفراد لا للتأنيث كما فى بقرة تقول : صِدْتُ اليوم بومتين ثم أطلقت سراح البومة السليمة فطاررت أما البومة الثانى فأمسكت وجبرت كسره لأنه كان مهيضَ الجناح

حرف التاء

[تَبَّانٌ] (وزان رُمان) : سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة وقد يكون للملاحين كما فى المختار وغيره يذكرو ويؤنث ، تقول التبان لبسته أو لبستها وجمعه تباين .

[تَرَبُوتٌ] وزان رهوت وجبروت : ومعناه ذلول والذكر والأنثى فيه سواء ، يقال ناقة تر بوت وجمال تر بوت .

[التَّمْرُ] : وهو اليابس من ثمر النخل يذكرو ويؤنث ، فيقال هو التمر وهى التمر كما فى المصباح المنير . وفى المكمل شرح المفصل : التمر يذكرو ويؤنث .

حرف التاء

[التَّدْيُ] : معروف يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل أيضا
والجمع أَتْدٍ وَتَدِي (بضم التاء وكسرهما وكسر الدال فيهما) .
وفي المصباح التَّدْيُ يذكر ويؤنث ، فيقال : هو التدي
وهي التدي .

[الثَّيْبُ] : وهو الإنسان الذي تزوج يذكر ويؤنث . تقول
رجل ثيب وامرأة ثيب ، وجمع المذكر فيه ثيبون بالواو والنون . وجمع
المؤنث ثيبات كما في المصباح وغيره

حرف الجيم

[الْجُرَادَةُ] : واحدة الجراد تقع على الذكر والأنثى ، تقول هو
جرادة وهي جرادة ، ونظيره البقرة والبومة والحمامة والبطخة والوزة
والنعامة : أي من كل واحد من اسم الجنس .

[الْجُرُورُ] كما في المصباح : من الإبل خاصة يقع على الذكر
والأنثى والجمع جُرُرٌ مثل رسول ورسُلٌ ويجمع أيضا على جُرُرَاتٍ ثم
على جزائر ولفظ الجزور أنثى يقال رعت الحزور قاله ابن الأنباري .
وفي المختار : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، وهي تؤنث
والجمع الجزر (بضمتهين) .

حرف الحاء

[الْحَرْبُ] : المقاتلة وتقيض السلم مؤنثة وقد تذكر ؛ فمن التأنيث قوله تعالى في سورة محمد عليه الصلاة والسلام : « فَإِذَا تَقَبَّحْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَتُمُوهُمْ فَشَدُّوا أَلْوَابِقَ فَإِمَّا مَنَّا بِمَعَدٍّ وَإِمَّا بِهِاءَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (أى أثقالها) ومن التذكير على معنى القتال قول الشاعر :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ كَرَهُهُ اللَّقَاءَ تَلْتَطَى حِرَابُهُ

وتصغير حرب (حَرْبٍ) على كل حال بدون هاء لثلاثا تلتبس بمصغر حَرْبَةٍ التي هي كالرمح كما في القاموس وشارحه تاج العروس وغيرها .

[حِرَاءَ] في المصباح : وحراء وزان كتاب : جبل بمكة يذكر ويؤنث قاله الجوهري واقتصر في الجمهرة على التأنيث وفي القاموس ويؤنث ويمنع : جبل بمكة ، ومثله في المختار .

[حَضَائِرُ] وزان مساجد : اسم للذكر والأنثى من الضباع ، وهو علم جنس كاسامة ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه قاله صاحب لسان العرب .

[حِمصُ] (بكسر الحاء) قال الجوهري وغيره : بلد يذكر ويؤنث ، تقول هذا حمص ، وهذه حمص .

قال السندوبي : حمص من أوسع مدن الشام بها نهر عظيم ولها قري ؛ سميت بحمص بن صهر بن خبيص بن صاب بن مكثف من بني عمليق ، افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح صلح سنة ١٦ است عشرة هجرية ، ثم نافقت ثم صولحت ، وقد نسب إليها خلق كثير من المحدثين ، وبها قبر سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه .

[التَّحَالُ] : وهي ما عليه الإنسان من خير أو شر تؤنث وتذكر ولكن التأنيث أكثر ، فنقول : هذا حال حسن وهذه حال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة ، وتأنيث لفظها قليل ، ويجب حينئذ للتأنيث في الضمير المائد أو الوصف نحو حالة حسنة أو في الحالة التي هو عليها فلان كما في المصباح المنير وكتب النحو .

[الْحَمَامُ] (بتشديد الميم الأولى) : وهو مكان خاص يقتل فيه يذكر ويؤنث ولكن التأنيث أكثر . في المصباح : الحمام منقل (أي مشدد) معروف والتأنيث أغلب فيقال هي الحمام وجمعها حمامات على القياس ويذكر فيقال : هو الحمام .

[الْحَمَامُ] (بفتح الحاء والميم المخففة) عند العرب كما قال صاحب المصباح وغيره : كل ذي طوق من الفواخت والقماري والقطا والدواجن وأشباه ذلك الواحدة حمامة ، ويقع على الذكر والأنثى فيقال حمامة ذكر . وحمامة أنثى ، وقال الزجاج : إذا أردت تصحيح الذكر قلت رأيت حماما على حمامة (أي ذكرها على أنثى) .

[الخانوتُ] : دكان البائع يذكر ويؤنث وجمعه حوانيت
 كما في المختار ، تقول في التذكير الخانوت دخلته وفي التأنيث الخانوت
 اشتريت منها فلاناً وملحاً ، قال التبريزي في شرح معقاة طرفة
 ابن العبد : الخانوت يذكر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والخانوت
 يذكر ويؤنث فيقال هو الخانوت وهي الخانوت ، وقال الزجاج الخانوت
 مؤنثة ، فإن رأيتها مذكرة فإنما يعنى بها البيت .

[حُنَيْن] : وادٍ بين مكة والطائف حصلت فيه المعركة الإسلامية
 المعروفة بغزوة حنين التي قال الله فيها : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » الآية .

وحنين هذا يذكر ويؤنث ، وإن قصدت به الموضع ذكرته وصرفته
 كما في هذه الآية الكريمة ، وإن قصدت به البقعة أنثته ومنعته من
 الصرف (أي التنوين) كما قال الشاعر :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ
 فحنين هنا ممنوعة من الصرف لوجود العملية والتأنيث ، (كما في المختار
 وغيره) .

[الحَيْئَةُ] : الأفعى تؤنث وتذكر ، فيقال : قتلت حية مؤذية ،
 وتركت حية غير مؤذية ، في المصباح : والحية الأفعى تذكر وتؤنث
 فيقال : هو الحية ، وهي الحية .

قال صاحب المختار : الحية تقال للذكر والأنثى والهاء للإفراد
كقطة ، ودجاجة على أنه قد روى عن العرب رأيت حية على حية
(أى ذكرا على أنثى) وفلان حية (أى ذكر) .

حرف الخاء

[الخادم] : بغير تاء يقع على الذكر والأنثى ، تقول : هذا خادم
الوزير ، وهذه خادم زوجته .

قال الإمام عليّ كرم الله وجهه يوما للسيدة فاطمة الزهراء : اسألى
أباك خادما تقيك (بالتاء) حرّاً ما أنت فيه .

وفي حديث عبد الرحمن أنه طلق امرأته فتمتّمها بخادم سوداء (أى
جارية) .

وفي لسان العرب والمختار: الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية.
وفي المصباح خدمه يخدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية
والخادمة بالهاء فى المؤنث قليل والجمع خَدَمٌ وخُدَامٌ .

[الخرنق^(١)] (بكسر الخاء والنون) : ولد الأرنب يذكر ويؤنث

(١) هذا حكاية أدبية مضحكة تناسب القوم : يحكى أن لغويا مرض
فاستدعى أهله الطبيب ولما حضر قال للرجل اللغوى ما سبب مرضك ؟
قال إني أكلت جوجو عطمط وساق خرنق فأحسست بجمعة فى الحشا
وقرقرة فى العى فأسرع الطبيب بالخروج فقال أهل المريض لم تخرج أيها =

كما في الممثل شرح الفصل ، وفي اللسان : الحرقنق يقع على الذكر
والأنثى وجمعه خرائق وعلى هذا يقال في تذكيره وتأنيشه : هو الحرقنق
وهي الحرقنق .

[اَلْخَصْمُ] (بفتح الخاء) : الخصم والمنازع يقع على المفرد وغيره
والذكر والأنثى بلفظ واحد ، فتقول : هذا خصمي ، وهذه خصمي
وم خصمي ، ومن خصمي ، وفي لغة فصيحة يطابق في التثنية ،
وبها ورد قوله تعالى في سورة الحج : « هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصَمَا
فِي رَبِّهِمْ » وفي سورة (ص) « إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ففَرَغَ مِنْهُمْ قَالُوا
لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَفَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ » ويطابق في الجمع فيقال :
هؤلاء خصوم .

في المختار : الخصم معروف يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع لأنه
في الأصل مصدر ، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول : خصمان ،
وخصوم .

= الطيب مسرعا ؟ قال إن صاحبكم به جنون فقالوا له كيف عرفت ذلك ؟
قال إنه يتكلم بلغة العفاريث .

شرح المفردات : الجَوْجُؤُ = الصدر ، والمعطط (بضم العين الأولى
والثانية) = الجدى ، فأحسبت بجمعة في الحشا (أى شعرت بصوت
في المصران) والقرقرة : الصوت .

[اَخْلَقَ] (بفتح الخاء واللام) : ومعناه البالي يذكر ويؤنث
وجمه خُلُقَان (يضم الخاء وسكون اللام) .

قال صاحب المختار : ملحفة خَلَق ، وثوب خَلَق (أى بال) يستوى
فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر .

[اَخْلَعَهُ] (يضم الخاء و بلام مشددة مفتوحة) : الخليل والصديق
يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين
اخْلَعَهُ واخْلَوْلَهُ وجمه خلال كما فى المختار ، تقول فى التذكير والتأنيث :
هو خُلَّةٌ وفى ، وهى خُلَّةٌ وفِيَّةٌ .

[اَخْلَجَ] (بفتح الخاء وتشديد اللام) : الطريق النافذ فى الرمل
وهو يذكر ويؤنث ، تقول : هذا خَلٌّ واسع ، وهذه خَلٌّ ضيقة
(أى طريق واسع ، وطريق ضيقة) وجمه أَخْلَجُ (بفتح الهمزة وضم
الخاء) وخلال

[اَخْلِيْفَةُ] : وهو السلطان الأعظم يخلف من قبله ويسد مسده يذكر
وقد يؤنث ، فيقال فى تذكيره وتأنيثه هو الخليفة وهى الخليفة وتأوّه للنقل
كما صرح به غير واحد ، وفى المصباح أنها المبالغة ومثله فى النهاية
لابن الأثير .

وفى المختار وغيره : الخليفة السلطان الأعظم وقد يؤنث ، وأنشد
الفراء :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَوَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَلِكَ الْكَمَالُ

والشاهد في قوله ولدته أخرى (أى ولدته خليفة أخرى) فأنت الفعل
لتأنيث الفاعل .

[الخمر] : معروفة تؤنث وقد تذكر ، فيقال هى الخمر ، وهو الخمر .
والتأنيث فصيح ومشهور حتى إن الأصمى أنكر التذكير .

ويجوز دخول الهاء فيقال الخمر على أنها قطعة من الخمر ،
وصاحب القاموس يرى تذكير الخمر إلا أنه قليل كما قال فى كتابه ،
وقد تذكر قال شارحه تاج المروس : الأعراف فى الخمر التأنيث .

من هذا يرى أن الفصيح والمشهور فى الخمر التأنيث ،

[الخَوْلُ] : بالتحريك ما أعطاك الله من العبيد والإماء للواحد

والجمع والمؤنث والمذكر .

حرف الدال

[الدَّرْعُ] : (بكسر الدال وسكون الراء) أبوس الحديد : وهى

ثوب ينسج من حلقات الحديد يتداخل بعضها فى بعض تلبس فى الحرب
لوقاية الصدر من الأسيئة والنبال وسلاح العدو تؤنث فى الأكثر وقد
تذكر ، تقول فى تأنيثها وتذكيرها : عندى درع واحدة من الحديد
ولأخى درع محفوظ بالمتحف الحربى بالقاهرة .

وحكى اللحياني^(١) : درع سابقة ، ودرع سابغ ، وأما درع المرأة وهو قميصها فذكر فقط .

[الدَّلْوُ] : ما يستقى بها الماء من البئر ونحوها تؤنث في الأكثر وقد تدكر ، فيقال في تأنيثها وتدكيرها : سقيت الدابة بالدلو الجديدة ، أما الدلو القديم فقد تركته لأنه أخفى عليه الدهر وجمع القلة أدل ، وجمع الكثرة دلاء ، ودلّى (بضم الدال وكسر اللام) في المصباح الدلّو : تأنيثها أكثر فيقال هي الدلو ، وفي التذكير يصغر على دلى ، وفي التأنيث على دلية .

[دَنَفٌ] : في المختار الدَّنَفُ بفتحين : المرض الملازم ، ورجل دَنَفٌ أيضا وامرأة دَنَفٌ ، يستوى فيه المدكر والمؤنث والتثنية والجمع .
فإن قلت رجل دنف بكسر النون قلت امرأة دنفة فأنت وتثيت وجمعت .

(١) اللحياني : هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني صاحب النوادر ، كان من أكابر أهل اللغة وكان على علم بأيام العرب ومواقعهم وغريب نوادرهم ، ونسبته إلى بني لحيان (بكسر اللام) بن هذيل بن مدركة ، وقيل معنى لحيانيا أعظم لحيته .

حرف الذال

[الذَّرَاعُ] : من المرفق إلى أطراف أصابع اليد مؤنثة وقد تذكر
 كما في القاموس . وفي المختار : ذراع اليد يذكر ويؤنث ، وانظ
 ابن السكيت الذراع أنثى وبعض العرب يذكر . قال ابن الأنباري :
 وأنشدا أبو العباس عن سلمة عن الفراء شاهدا على التأنيث قول
 الشاعر :

أزِمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعٌ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَحْبَعُ
 وعن الفراء أيضا: الذراع أنثى ، وبعض عُكْلٍ يذكُر فيقول خمسة أذرع؛
 ويمكننا أن نستخلص من هذه النقول أن تأنيث الذراع كثير ومشهور
 وأن التذكير قليل جدا سمع من بعض العرب .

[الذَّنُوبُ] على وزن رسول : الدلو العظيمة المملأى ماء ، ولا يقال
 لها وهي فارغة ذنوب تؤنث وتذكر . فيقال هو الذنوب ، وهي الذنوب
 وجمعها ذناب ككتاب كما في المصباح وغيره .

[الذَّهَبُ] : معدن نفيس أصفر لامع لا يصدأ يذكر ويؤنث ؛
 فيقال هو الذهب السبيك وهي الذهب الحراء ، ويقال إن التأنيث لغة
 الحجاز أما سائر العرب فإنهم يقولون هو الذهب كما في المصباح ،
 وفي لسان العرب : الذهب التبر والقطعة منه ذهبة وعلى هذا يذكر

ويؤنث على ما ذكر في الجمع الذي لا يفارقه واحده إلا بالهاء .
وفي حديث على كرم الله وجهه « فبعت من اليمن بذهبية » قال ابن الأثير :
وهي تصغير ذهب وأدخل فيها الهاء لأن الذهب يؤنث ؛ والمؤنث
الثلاثي إذا صغر الحلق في تصغيره الهاء نحو قويسة وشمسية : أى
في قوس وشمس ، وقيل هو تصغير ذهبية على نية القطعة منها فصغرها
على لفظها اه .

وسواء قلنا إن ذهبية تصغير ذهب أو ذهبية فإن التأنيث لغة أهل
الحجاز كما أسلفنا وكفى بها حجة على جواز التأنيث ؛ وبذلك يذكر
الذهب ويؤنث وجمع ذهب أذهاب كسب وأسباب ؛ وذهبان بضم
الذال كحمل وحملان .

حرف الراء

[الرَّبْعَةُ] : الوسيط القامة . يوصف به المذكر والمؤنث فيقال
هو رجل ربعة وهي امرأة ربعة وجمعه رُبَعَات (بضم الراء وسكون
الباء) وربعات (بفتحها) .

[الرَّحِمُ] : بيت منبت الحمل يذكر وقد يؤنث .

قال صاحب المصباح : رحم المرأة مذكر على الأكثر ، لأنه اسم

للمضوء ، قال الأزهرى ^(١) : والرحم بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن ،
ومنهم من يحكى التأنيث .

ورحم القرابة أتى لأنه بمعنى القربة وهي القرابة ، وقد يذكر على
معنى النسب .

[الرُّوحُ] : (بضم الراء) ما به حياة البدن يذكر ويؤنث فيقال هذا
روح طيب وتلك روح خبيثة ، ويقال أيضا فاض روحه إلى بارئته ،
وقاضت روحه إلى بارئتها .

وإلى تذكير الروح وتأنيثه ذهب جمهور أهل اللغة ، ونقل الأزهرى
عن ابن الأعرابي ^(٢) قال : يقال خرج روحه ، والروح مذكر ، فكان
ابن الأعرابي يرى تذكير الروح لا غير ، ولكن الحق ما عليه الجمهور
من أن لفظ الروح يذكر ويؤنث .

(١) الأزهرى : هو أبو منصور محمد بن الأزهرى فقيه شافعي
المذهب . لكن غلبت عليه اللغة العربية فاشتهر بها ، أشهر كتبه كتاب
التهديب الجامع لاشتات اللغة ووقائعها .

(٢) ابن الأعرابي : اسمه محمد بن زياد الكوفي . كان من موالى
بني هاشم ، وكان عالما ثقة راوية لأشعار القبائل خيرا بأناسها ، وكان
قوى الحافظة يجيب على كل سؤال دون الرجوع إلى الكتب ، وكانت له
شهرة مستقبضة في اللغة والتعريب والملاحم والنوادر . ومما اشتهر به أيضا
عظيم اطلاعه في النبات والزهور ، وكان يجيد ركوب الخيل ووصفها .

فالتذكير : قد جاء في بعض روئيات الحديث الطويل المروي عن البراء بن عازب في خروج الروح وصعوده إلى السماء ثم هبوطه منها ، ففيه تقول الملائكة عند صعود روح المؤمن « ما هذا الروح الطيب ، وعند صعود روح الكافر ما هذا الروح الخبيث » (الحديث) .

والتأنيث : ورد في سورة الواقعة في قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُومَ وَأَنتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَآلَكِنْ لَأَنْبِصِرُونَ ، فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

ففاعل بلغت ومفعول ترجعونها وهو (ها) يعودان على الروح كما ذهب إليه بعض المفسرين .

وورد التأنيث أيضا في الشعر العربي ، فقد روى أن ذا الرئمة الشاعر المعروف وهو من شعراء العصر الأموي أسر عند موته بأن يكتب على قبره :

يَانَاذِرِ عَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا قُبِضْتُ

وَفَارِجِ الكَرْبِ أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ

وكان ذلك مكتوبا على قبره .

حرف الزاي

[الزقاقُ] (بضم الزاي) : وهو السكة غير النافذة من أسفلها ،

يذكر ويؤنث فيقال : هذا زقاق واسع ، وهذه زقاق ضيقة ، ويجمع

على أَرْقَمَ وَرُقَانٌ (كَرْمَان) . في المختار الزقاق السكة يذكرونيوث ،
وفي المصباح قال الأخفش : أهل الحجاز يوثون الزقاق والطريق ،
والسبيل ، والسوق ، والصراط ، وتميم تذكر .

[الزَّوْجُ] : يذكرونيوث . فيقال هذا الرجل زوج تلك المرأة
وهذه المرأة زوج ذلك الرجل . وهي اللفظة العالية وبها جاء القرآن
الكريم قال الله تعالى : « وَقَدْ نَأَىٰ بِآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ »
والجمع فيهما أزواج ، ويقال للمرأة أيضا زوجة بالتاء وجمعها زوجات
كما في المصباح والمختار .

قال بعض النحويين : أهل الحجاز يضعون الزوج المذكر والمؤنث
وضعا واحدا ؛ تقول المرأة هذا زوجي ، ويقول الرجل هذه زوجي قال
تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاءَهُنَّ
قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا » أي امرأة مكان امرأة .

حرف السين

[سَامٌ أَبْرَصٌ] : من كبار الوزغ يذكرونيوث ، فيقال هو سام
أبرص ، وهي سام أبرص وهما اسمان جملا اسما واحدا ركبا تركيبيا
مرجيا ، فإن شئت أعربت الأول وهو سام وأضفته إلى الثاني وهو
أبرص ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني وهو ممنوع

من الصرف (أى التنوين) فى الوجهين للمغنية الجنسية ووزن الفعل
وتثنيته ، ساءاً أبرصَ وجمعه سوائم أبرصَ ، أو سوام كما فى المختار
والمصباح وغيرهما .

[سَبَأٌ] فى المصباح : سبأ اسم بلد باليمن يذكر فىصرف ، ويؤنث
فيمنع من الصرف ، سميت باسم بانيتها .

[السَّبِيل] : ومعناه الطريق يذكر ويؤنث ، وقد جاء القرآن
الكريم بهما ؛ فانتد كبير ورد فى قوله تعالى فى سورة الأعراف عند
الحديث عن فرعون وقومه « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا » .

أما التانيث فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : « قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ » أى تطالبون السبيل معوجة مائلة عن الحق .

وقوله تعالى فى سورة يوسف عليه السلام « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

[السَّحَاب] : هو قطرات مائية دقيقة متجمعة يحملها الهواء
ناشئة عن تكثف بخار الماء فى طبقات الجو العليا الباردة ، والسحاب
يذكر ويؤنث . تقول سحاب بيضاء رائقة وسحاب قائم مهمم ، نقل
أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسى (شيخ السيد مرتضى

الزبيدي صاحب تاج العروس) عن كتاب الأصمعي في أسماء السحاب:
أن السحاب اسم جنس جمعي واحده سحابة يذكر ويؤنث ويفرد
ويجمع .

[السَّخْلَةُ] (بالسين المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة) :
من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد ، تطلق على الذكر والأنثى ، تقول
هو سخلة ، وهي سخلة وجمعه سَخْلٌ مثل ثمرة وتمر وسخال بالكسر
فالتاء ليست للتأنيث وإنما هي للإفراد كما قلنا في كلمة بقرة وغيرها
كما في المختار والمصباح .

[السَّرَابُ] (بالسين المهملة المفتوحة) : ما تراه نصف النهار
لاصقا بالأرض كأنه ماء جار وليس بماء يحدث بسبب تكسر أشعة
الشمس في الظهيرة ، وهو الذي قد ضرب الله به المثل لأعمال الكفار
فقال جل شأنه : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَائِغًا » وسمى السراب سرايا
لأنه يَسْرِبُ سرايا : أى يجرى جريا ، قال اللحياني : السراب يذكر
ويؤنث كما في لسان العرب ، وعلى هذا يقال في التذكير والتأنيث
السراب رأيتُه عند الزوال كأنه ماء يجرى ، والسراب شاهدها بعيني
رأسي .

[السَّرَاوِيل] : فارسي معرب^(١) وهو معروف يؤنث ويذكر ؛
تقول هذه السراويل وهذا السراويل وهي السراويل وهو السراويل ،
لأن لفظها مفرد على الصحيح . في المختار : السراويل معروف يذكر
ويؤنث والجمع (السراويلات) .

قال سيبويه^(٢) : (سراويل) واحدة وهي أعجمية عربت ، ومن
النحويين من يزعم أنه جمع (سروال) و (سرؤالة) ويُنشد :
* عليه من اللؤم سرؤالة *

وأشار صاحب القاموس المحيط إلى وجهي التأنيث والتذكير بقوله :
وقد تذكّر . وفي المصباح : السراويل أنثى ؛ وبعض العرب يظن أنها جمع
لأنها على وزن الجمع ، وبعضهم يذكر فيقول : هي السراويل وهو
السراويل والجمع سراويلات ؛ ويمكننا بعد هذا أن نستعمل الوجهين
التأنيث والتذكير لكلمة سراويل بدون حرج مع مراعاة أن التأنيث
أكثر من التذكير .

(١) العرب (بضم الميم) بتشديد الراء بالفتح) : هو ما استعملته العرب
من الألفاظ الموضوعية لعان في غير لغتها ككلمة سراويل فإنها ليست
عربية في الأصل ولكن العرب استعملوها في لغتهم .

(٢) سيبويه : هو أبو بشر عمرو الجارثي ، وسيبويه : لقب فارسي
معناه راحة التفاح . نشأ بالبصرة مع أنه فارسي الجنس ، أخذ عن الخليل
ابن أحمد وتفوق عليه ، كان إذا قيل بالبصرة : قرأ فلان الكتاب يعلم أنه
كتاب سيبويه في النحو : هاجر في آخر حياته إلى فارس وتوفي بها .

[الشَّرَى] (بضم السين وفتح الراء) : سير عامة الليل يؤنث
ويذكر كما في القاموس . قال صاحب اللسان الشَّرَى تذكره العرب
وتؤنثه .

وعلى هذا تقول : هو الشَّرَى ، وهي الشَّرَى .

[السَّاتِبُ] : شجر تتخذ منه المسهام يذكر ويؤنث يؤتى به من
بلاد الهند اه من تاج العروس .

[السَّقْطُ] : الولد ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين
أنخلق ، يقال سقط الولد من بطن أمه سقوطا فهو سِقْطٌ وأنثى السين
لغة اه من المصباح ، تقول في تذكره وتأنيته : هذا سِقْطٌ ، وهذه
سِقْطٌ ، وهو سَقْطٌ ، وهي سِقْطٌ .

وسقط النار : ما يسقط منها عند القدح يذكر ويؤنث أيضا عند
الفراء ، تقول : قدحت الزندين فشاهدت سقطا متقاها ، ورأيت سقطا
منبعثة من الزندين عند قدحهما .

[السَّكِينُ] (بكسر السين وتشديد الكاف المكسورة) :
ما يذبح به يذكر ويؤنث والغالب فيه التذكير ، تقول في تذكره
وتأنيته : سَنَنْتُ السكين قبل أن أذبح به ، واستعملت السكين الحادة
في ذبح البقرة . قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين ، وقال ثعلب
سمعه الفراء ، (ومن سمع حجة على من لم يسمع وبذلك يذكر

السكين ويؤنث) ولذلك نرى الجوهري قد جوز الوجهين حيث يقول في صحاحه : السكين معروف يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير ، وتبعه في ذلك صاحب المختار .

[السَّلَاحُ] : آلة الحرب التي يتخذها الإنسان للهجوم على العدو أو للدفاع كالسيف والمدفع والعصا كما جاء في بعض تفاسيره يذكر ويؤنث والسكن التذكير أعلى كما في تاج العروس ولسان العرب والمختار وغيرها من كتب اللغة ، لأن كلمة سلاح تجمع على أسلحة (وزان أفعله) وأفعله تكون جمعا لاسم مذكر رباعي قبل آخره مدة نحو: رداء وأردية ، وطعام وأطعمة، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة .

وعلى هذا يقال في تذكيره وتأنثه : عندي سلاح قد طال عليه الأمدُ ، فبعتها بثمن بخس دراهم معدودة وكنت فيها من الزاهدين .

[السُّلْطَانُ] (الوالي) : وهو فُعْلَانٌ يذكر ويؤنث . في المصباح : والسلطان الولاية والسلطنة والتذكير أغلب عند الخدائق ، وقد يؤنث فيقال قضت به السلطان (أي السلطنة) قاله ابن الأنباري والزجاج وجماعة ، وقال أبو زيد سمعت من أثق بفصاحته يقول أننا سلطان جائرة وفي القاموس : والسلطان الحجبة وقُدْرَةُ الْمَلِكِ وتضم لامه والوالي (مؤنث) لأنه جمع سايط ، للدهن كأن به يضيء الملك ، أو لأنه بمعنى الحجبة ، وقد يذكر ذهابا إلى معنى الرجل .

[السِّلْم] (بفتح السين وكسرهما) : الصلح تؤنث وتذكر
كما في المختار والقاموس والمصباح وغيرها . قال الله تعالى في تأنيثها :
« وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » وتقول في تذكيرها السِّلْم رسول
السلام ، والباعث على الهدوء والسكينة .

[السُّلْم] (بضم السين وتشديد اللام المفتوحة) : واحد السلايم التي
يصعد فيها يذكر ويؤنث كما في المحكم^(١) وفي القاموس : السلم يؤنث
وقد يذكر . تقول في تأنيثها وتذكيرها السلم صعدت فيه ، والسلم قد
سقطت منها درجة . وقال الله في تذكيره « أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ
فِيهِ » .

[السماء] قال ابن الأنباري : السماء المظلة الأرض تذكّر وتؤنث ،
وقال الفراء : والتذكير قليل وهو على معنى السقف ، وقال الجوهري
في الصحاح : السماء تذكّر وتؤنث ، وأنشد ابن بري في التذكير :
فَلَاؤُ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا لِحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
وجعه أُسْمِيَّةٌ ، وَسُمِّي ، وصموات .

ونحن إذا نظرنا إلى استعمالات القرآن الكريم لكلمة السماء

(١) المحكم : اسم كتاب في اللغة العربية تأليف الإمام الحافظ العلامة
أبي الحسن علي بن إسماعيل الشيرازي بن سيدة الضريرين الضرير الغوي وهو كتاب
جامع كبير يشتمل على أنواع في اللغة توفي مؤلفه سنة ٤٥٨ عن ثمانين سنة .

[الشُّوقَة] (بضم السين) : خلاف المَلِكِ قال الشاعر :

فَبَيْنَمَا نَسُومُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَنْتَصِفُ^(١)

في القاموس السوقة (بالضم) : الرعية للواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث اه
تقول هو سوقة ، وهي سوقة ، وهما سوقة ، وهؤلاء سوقة ، وهن سوقة .

[السَّوَاكُ] : عود الأراك الذي يستاك به وجمه سُوْكٌ (بضم

السين وسكون الواو) يؤنث ويذكر ، تقول في تأنيبه وتذكيره
اشتريت سواكا رائحتها طيبة ، وهذا سواك طوله شبر .

في القاموس المحيط : والعود مسواك وسواك (بكسرهما) ويذكر .

حرف الشين

[الشعير] كأمير : حبٌّ معروف يذكر ويؤنث فيقال اشترت

من السوق شميرا جيدا أو جيدة . في المصباح : والشعير حبٌّ معروف ،
قال الزجاج : وأهل نجد تؤنثه ، وغيرهم يذكروه فيقال هي الشعير وهو الشعير .

[الشاةُ] : حيوان أليف لحمه لذيد وجلده مكسوف بصوف تؤنث

وتذكر ، والتاء فيها للإفراد والتأنيث كما في بقرة . قال صاحب المختار :

(١) نتنصف: أى نخدم . معنى البيت : أننا صرنا سوقة ورعية نخدم

بعد أن كنا ملوكا نخدم وكان الأمر أمرنا .

الشاة من الغنم تذكر وتؤنث ، وقال صاحب المصباح : الشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للأنثى وشاة ذكر وشاة أنثى ، وتصغيرها (شُوَيْهَةٌ) والجمع شاء بالهمز وشياها بالهاء رجوعا إلى الأصل ، ويقال أصلها شاهة مثل عامه .

حرف الصاد

[الصَّرُورَةُ] (بفتح الصاد) : الذي صر نفقته وحبسها عن الحج فلم يحج ، وهذه الكلمة يوصف بها المذكر والمؤنث فيقال : رجل ضرورة ، وامرأة ضرورة (أي صر كل منهما نفقته وحبسها عن أداء الحج) .
قال صاحب المصباح : والضرورة بالفتح الذي لم يحج ، وهذه الكلمة من النوادر التي وصف بها المذكر والمؤنث مثل (مَلُولَةٌ ، وَقَرُوقَةٌ) ويقال أيضا صَرُورِيٌّ على النسبة وصارورة ، سمي بذلك لصره على نفقته لأنه لم يخرجها في الحج ، وجمع ضرورة كما في القاموس صرارة ، وصرار (بفتح الصاد فيهما) .

[الصَّلْحُ] (بالضم) : التوفيق ، يقال أصلحت بين القوم وقتت بينهم .
قال صاحب المختار : الصلح يذكر ويؤنث ، وقال صاحب القاموس : الصلح (بالضم) السُّلم ويؤنث اه تقول في تذكيره وتأنينه : كان الصلح بين الطائفتين طريقا للصحبة بينهما ، ورسولا للسلام . وكانت الصلح بين القوم جالية للخير ومزيلة للشقاق .

[الصَّاعُ] : مكّيال يكال به الحبوب وغيرها يذكر ويؤنث ،
تقول : اشتريت من السوق صاعا ولكني غيّبتُ في ثمنه أرفى ثمنها .
قال صاحب اللسان : والصاع مكّيال لأهل المدينة يأخذ أربعة
أمداد^(١) يذكر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والصاع يذكر
ويؤنث ، قال الفراء أهل الحجاز : يؤنثون الصاع ويجمعونها على
(أضواع) وفي الكثرة على (صيعان) وبنو أسد وأهل نجد يذكرون
ويجمعون على (أضواع) وربما أشها بعض بني أسد ، وقال الزجاج
التذكير أفصح عند العلماء .

[الصَّالِفُ] : وهو صفحة العنق يذكر ويؤنث كما في المثل
شرح المفصل .

حرف الضاد

[الضَّرْبُ] : وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤنث . تقول
اشتريت ضربًا فكان لذيذا ، وبيت ضربًا استخرجتها من خلية
النحل التي كانت عندي .

قال صاحب تاج العروس : الضرب (بسكون الراء وفتحها أشهر)

(١) الأمداد جمع مد والمد (بضم الميم) الحفنة (يفتح الحاء) فالصاع :
أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ، ولا صغيرها .

وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر وبؤث قال أبو ذؤيب الهذلي
في تأنيته :

وَمَا ضَرَبَ بِيَضَاءِ بَأْوِي مَائِكُمَا إِلَى طَنْفِ أُغْيَا بِرَاقٍ وَذَائِلِ
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِثَّ طَارِقًا وَأُشْهِى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ

[الضحى] بالقصر : صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى
شعاعها^(١) تؤث وتذكر ، تقول هي الضحى وهو الضحى .

في المختار : الضحى وهي حين تشرق الشمس مقصورة تؤث
وتذكر ، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه
اسم على (فعل) كضرد ، ونمر .

[الضلع] كعنب وجذع : وهي محنية الجنب مؤنثة كما هو
المشهور وقيل مذكرة وقيل بالوجهين ، وهو مختار ابن مالك كما في تاج
العروس ، وكفى بابن مالك (صاحب الألفية المشهورة) حجة على

(١) وقيل الضحوة : ارتفاع النهار ، والضحى فوق ذلك والضحا ، بالفتح
والمد : إذا امتد النهار وقرب أن ينتصف . وبوافق تفسير الضحى عما ذكر
في هذا الهامش ما ذكره البعض في بيان ساعات النهار فقال : أولها الشروق
ثم البكور ثم العدوة ثم الضحى ثم المهاجرة ثم الظهيرة ثم الراح ثم العصر
ثم العصيرة ثم الأصيل ثم العشاء ثم العروب . وساعات الليل أولها الشفق
ثم الغسق ثم القدرة ثم العتمة ثم السدفة ثم الجنح ثم الروية ثم الزلفة ثم المهر
ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح .

جواز تأنيث الضلع وتذكيرها . وقد ورد التذكير في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه وهو في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ أُعْوَجٍ ، وَإِنَّ أُعْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ نُقِيْبُهُ كَسَرَتْهُ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أُعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

[الضَّالَّةُ] : ماضل من البهيمة تقع على الذكر والأنثى ، تقول : هو ضالَّةٌ ، وهي ضالةٌ .

[الضَّنْكَ] : الضيق في كل شيء ، للذكر والأنثى (أى يوصف به المذكر والمؤنث) قاله صاحب القاموس تقول عيش ضنكٌ ، ومعيشة ضنكٌ ، وفي التنزيل في سورة طه عليه الصلاة والسلام : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » أى ضيقة .

حرف الطاء

[طِبَاعُ الْإِنْسَانِ] : تؤنث وقد تذكّر : ذكر في آخر المصباح المنير أن طباع الإنسان تؤنث وتذكر والتأنيث أكثر فيقال طباع كريمة .

[الطَّرِيقُ] : ما طرقه الناس بسيرهم يذكرون ويؤنث ، تقول الطريق الأعظم ، والطريق الأعظمى ، والجمع أطرية وطرقى كما في المختار .

وفي القاموس : الطريق يذكرون ويؤنث قال شارحه تاج العروس : والذي صرح به الصاغاني أن التذكير أكثر .

وفي المصباح المنير : والطريق يذكر في لغة نجد وبه جاء القرآن في قوله تعالى : « فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا » ويؤنث في لغة الحجاز والجمع طرق (بضمين) وجمع الطرق طرقات ، وقد جمع الطريق على لغة التذكير أطرقة .

[الطَّطْتُ] (بفتح الطاء وسكون السين) : آنية تتخذ من النحاس أو غيره تستعمل في غسل الملابس وغير ذلك مؤنثة ، وقد تذكر عند بعض العرب فيقول : هو الطَّطَّةُ والطَّطْتُ وهي الطَّطَّةُ والطَّطْتُ ، قال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وجمعها ططات على لفظها ، وقال السجستاني هي أعجمية معربة ولهذا قال الأزهرى هي دخيلة في كلام العرب لأن التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية ، وحكى بالسين المعجمة وقيل بل هو لغة وهي الأصل وبالسين المهمله .عرب منه .

[الطَّانُوتُ] (السكاهن والشيطان ، وكل رأس في الضلال) : يذكر ويؤنث تقول هو الطانوت وهي الطانوت ، قال صاحب المصباح : الطانوت يذكر ويؤنث ومثله في فقه اللغة للثعالبي^(١) حيث

(١) الثعالبي : هو الإمام النعوى أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المولود سنة ٣٥٠ هـ والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ له كتب عدة أهمها منها : كتاب الأمثال ، وكتاب الإعجاز والايجاز ، وسحر البلاغة وسر العربية ، وكتاب أحسن ما سمعت ، وفقه اللغة وسر العربية .

قال في فصل (ما يذكر ويؤنث) ومن ذلك الطاغوت قال تعالى في تذكيره
« يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ »
وفي تأنيثها « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » .

وفي اللسان : الطاغوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ،
وقال ابن السكيت هو مثل الفلك يذكره يؤنث . أقول : مثال وقوع
الطاغوت جمعا قوله تعالى في سورة البقرة « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

حرف الظاء

[الظَّالِمُ] (بكسر اللام) ومعناه المتهم والمائل يستعمل في المذكر
والمؤنث ، تقول رجل ظالم وامرأة ظالمة . في القاموس والظالم المتهم
والمائل للمذكر والمؤنث أو هي بهاء (أي يقال للأنثى ظالمة) .

حرف العين

[العَاتِقُ] : في المصباح ويقال لما بين المنكب والعضق عاتق
(بكسر التاء) وهو موضع الرِّدَاءِ (من المنكب) ويذكر ويؤنث
ومثله في المختار والقاموس والجمع عواتق . تقول في التذكير والتأنيث
هذا عاتق وهذه عاتق : قال الشاعر في التأنيث :

لَأَصْلِحَ بَيْنِي - فَأَعْلَمُوهُ - وَلَا يَبْنِكُمْ وَمَا حَلَّتْ عَاتِقِي

[العَجْزُ] كَرَجُلٌ وهو الأفصح من لغاتها : ما بين الوركين من الرجل والمرأة يذكر ويؤنث . قال صاحب المصباح : والعجز من الرجل والمرأة ما بين الوركين وهي مؤنثة ، وبنو نعيم يذكرون والجمع أعجاز .
والعجز من كل شيء مؤخره وهو يذكرو ويؤنث أيضا .

[العُجْمُ] (بفتح العين وضمها مع إسكان الجيم فيهما) : صفار الإبل نحو بنات الملبون إلى الجذع يستوى فيه الذكر والأنثى كما في المصباح . وفي القاموس المعجم (بالفتح و يضم) : صفار الإبل للذكر والأنثى جمعه عجوم وبالتحريك .

تقول في التذكير والتأنيث : هذا عجم صحيح ، وهذه عجم مريضة .

[العُرْسُ] (بضم العين) الزفاف يذكرو ويؤنث فيقال هو العرس والجمع أعراس مثل قفل وأقفال ، وهي العُرْسُ والجمع عرسات .

[العروس] : نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في أعراسهما يقال رجل عروس ، وامرأة عروس ، ورجال عرس (بضمين) ونساء عرائس .

[العِرَاقُ] : قطر من الأقطار يقع بين نهري دجلة والفرات ، ويشمل بلادا كثيرة وهو يذكرو ويؤنث ، تقول : هو العراق ، وهي العراق ، والعراق كان مهذا لإحدى المدن القديمة المعروفة في التاريخ وهي الحضارة البابلية ، والعراق العربية تقع بين نهري دجلة والفرات .

في المختار (العراق) بلاد بذكر ويؤنث ، وقيل هو فارسي معرب ،
ومثله في المصباح . وفي القاموس المحيط : العراق معروف من عبادان
إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضا ويذكر ، سميت بها
لاختلاط عراق النخل والشجر فيها ، أو سمى بعراق المرادة الجملة تجعل
على ملتحق طرفي الجلد إذا خرز في أسفلها لأن العراق بين الريف والبر ،
أو لأنه على عراق دجلة والفرات (أي شاطئهما) أو معربة (إيران
شهر) ومعناه كثيرة النخل والشجر .

[عُسْفَانٌ] (بضم العين وسكون السين) : موضع بين مكة
والمدينة يمر عليه الحجاج بذكر ويؤنث تقول هو عسفان وهي عسفان .
قال صاحب المصباح : عسفان موضع بين مكة والمدينة ويذكر
ويؤنث ويسمى في زماننا مدرج عثمان وبينه وبين مكة نحو ثلاث
مراحل وونه زائدة

[الْعَسَلُ] : شراب يتخذ من النحل أو قصب السكر بطرق
مخصوصة يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر من التذكير ، تقول العسلُ
شربته للشفاء من المرض ، والعسل اشتربتها من السوق .

قال صاحب المصباح : العسل بذكر ويؤنث وهو الأكثر ، ومن
التأنيث قول الشاعر :

* بها عَسَلٌ طابَتْ بَدَأَ مَنْ يَشُورُهَا * (أي يجنيها أو يشربها)

ويصغر على عسيبة على لغة التأنيت ذهباً إلى أنها قطعة من الجنس
وطائفة منه ، وجمع العسل كما في القاموس أعسال وعسل وعسلان .
[عَصْرٌ] في المصباح : والمصر اسم الصلاة مؤنثة مع الصلاة ،
وبدونها تذكّر وتؤنث .

[الْعَضُدُ] : (هو جزء اليد الواقع بين المرفق والكتف) يذكر
ويؤنث ، تقول في التذكير والتأنيت هو العضد وهي العضد وهذا
عضد ، وهذه عضد .

قال صاحب اللسان بعد أن حكى لغات العضد كل يذكر ويؤنث ،
وفي الخصاص لابن سيده وهي (أي العضد) تذكّر وتؤنث .

وفي المصباح : والعضد ما بين المرفق إلى الكتف وفيها خمس لغات
وزان (رجل) وبضمتين ومثال (كبد) ومثال (فلّس) والخامسة
وزان (قمل) ثم قال : قال أبو زيد^(١) أهل تهامة يؤنثون العضد ،
وبنو تميم يذكرون ، والجمع أعضد وأعضاد اه بتصرف .

[الْعُقَابُ] (بضم العين) : طائر جارح ، وهو سيد الطيور وملكها
يذكر ويؤنث تقول هو العُقَاب وهي العقاب ، ومن التأنيت قول
امرئ القيس :

..... كأنها عُقَابٌ تَدَّتْ مِنْ شَمَارِيحِ شَهْلَانَ
والشماريح رؤوس الجبال . وشهْلَانُ : اسم جبل .

(١) هو سعيد بن أوس الأنصاري كان علماً من أعلام اللغة والأدب
وارواية أخذ عنه الأسمعي ، ونوفى في خلافة المأمون .

وقوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَتَابًا

لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فالضمير في وكرها عائد على العقاب التي من طبيعتها أنها تأكل الطيور
إلا قلوبها ، والحيات إلا رءوسها .

قال المبرد في الكامل : إن العقاب يقع على الذكر^(١) والأنثى

وإنما ميز باسم الإشارة : أي تقول هذا عُقَابٌ وهذه عُقَابٌ .

[العُقْرَبُ] : (حيوان عنكبوتي من هوام الأرض له ثمانى أرجل

في صدره ، وجسمه مستطيل يتكون من قسمين :

(١) أمامى وبه الرأس والصدر وهما مندحجان معا .

(٢) وخلقى وبه البطن والذيل الذى ينتهى بِحُمَّةٍ) وهو يذكر

ويؤنث والغالب عليه التأنيث ، تقول العقربُ قتلنُها والعقرب مؤنث .

قال صاحب القاموس وشارحه : العقرب واحدة العقارب من الهوام

معروف يذكر ويؤنث بلفظ واحد عن الايث والغالب عليه التأنيث .

(١) يقال إن العقاب جميعه أنثى وإن الذى يساقده طير آخر من غير

جنسه ، وقيل إن الثعلب يساقده . قال ابن عنين الشاعر فى هجو شخص

يقال له ابن سيدة :

ما أنت إلا كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول

وعلى هذا تكون العقاب أنثى فقط .

وفي المصباح المغرب تطلق على الذكر والأنثى فإذا أريد تأكيد
التذكير قيل عُقْرُبَان (بضم العين والراء) وقيل لا يقال إلا عقرب
للذكر والأنثى . وقال الأزهري المغرب يقال للذكر والأنثى والغالب
عليها التأنيث ويقال للذكر عُقْرُبَان ، وربما قيل عقربة بالهاء للأنثى
قال الشاعر (إِيَّامُ بْنُ الْأَرْتِّ) :

كَأَنَّ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ عَدَّتْ عَقْرَبَةً يَكُومَهَا عُقْرُبَانُ
فجمع بين اسم الذكر الخاص . وأنت المؤنثة بالهاء (ومرعى اسم أمهم
ومعنى يكومها ينزؤ عليها) .

[الْعَاقِرُ] : (وهو الرجل الذي لا يولد له ، والمرأة التي لا تحبل)
يذكر ويؤنث ، تقول رجل عاقر وامرأة عاقر قال تعالى حكاية عن سيدنا
زكريا عليه السلام : « قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي امْرَأَةٌ بَارِيَةٌ
عَاقِرٌ وَأَنِّي بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا » في المختار (والعاقر) المرأة التي
لا تحبل ، ورجل عاقر أيضا لا يولد له .

[الْعَقِيمُ] : (من لا تحبل من النساء ومن لا يولد له من الرجال) وهو
يذكر ويؤنث فيقال رجل عقيم وامرأة عقيم . قال تعالى حكاية عن
السيدة سارة زوج سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام : « فَصَكَّتْ
رَجْحَمًا وَقَالَتْ كَيْفَ يُؤْتِي عَقِيمًا » في المختار ورجل (عقيم) لا يولد له ،
وربح (عقيم) لا تفتح سبحان ولا شجرا ، ويوم القيامة يوم عقيم لأنه

لا يوم بعده وامرأة عقيم . وفي المصباح : العقيم يطلق على الذكر والأنثى .
[العِمَادُ] كافي المختار : الأبنية ازفاعة تذكر وتؤنث والواحدة
عمادة ، وفي القاموس وشارحه تاج العروس : والعماد بالكسر الأبنية
الرفيمة جمع عمادة يذكر ويؤنث قال الشاعر :

وَتَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ عَلَى الْأُخْفَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلْمِينَا

[العنبرُ] : طيبٌ معروفٌ يذكر ويؤنث ، تقول هو العنبر وهي

العنبر وهذا العنبر وهذه العنبر . في القاموس . العنبر من الطيب روث دابة
بحرية ، أو نبع عين فيه ، ويؤنث .

[عَانِسٌ] العانس : وصف المرأة والرجل مما . فيقال امرأة عانس

ورجل عانس . والمانس : من طال مكثها في منزل أهلها بعد بلوغها بدون

تزوج ، في المختار عَانَسَتْ الجارية من باب دخل و (عِنَاساً) أيضا

بالكسر فهي (عَانِسٌ) إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها

حتى خرجت من عداد الأبيكار هذا إذا لم تتزوج ، فإن تزوجت مرة

فلا يقال (عَانَسَتْ) ويقال للرجل أيضا عانس والجمع (عَانِسٌ)

و (عُنْسٌ) (بضم العين فيها وسكون النون أو بتثديدها بالفتح) .

[العُنُقُ] : وهو الذي يحمل الرأس يذكر ويؤنث تقول عنق

الجل طويلة ، وعنق الحمامة قصير .

في المختار : العنق (بضم النون وسكونها) يذكر ويؤنث والجمع

أعناق . وفي المصباح: العنق الرقية وهو مذكر والحجاز تؤنث فيقال هي العنق ، وقال أبو حاتم التذكير أغلب ، حكى التائيت والتذكير الفراء والأحر وأبو عبيدة وابن السكيت .

[العنكبوتُ] : (حيوان مفصلي صغير له ثمانى أرجل ينسج بيته نسجا رقيقا في زوايا الجدران والأماكن المظلمة) وهو يؤنث ويذكر والتائيت هو الأكثر وبه جاء القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعْتَابٍ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

قال الفراء: العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب وأنشد قوله :
عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ بِيُوتُ كَانَ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا
وهطال (كشداد) جبل ثم قال (أى الفراء) والتائيت في العنكبوت أكثر وجمع العنكبوت عناكب ، وعنأكيب ، وعنكبوتات .

حرف الغين

[الغريراءُ] : (وهو طائر رأسه أبيض) يذكر ويؤنث ، تقول هو الغريراء ، وهي الغريراء . وفي القاموس المحيط : الغريراء كخميراء طائر أبيض الرأس للذكر والأنثى .

حرف القاء

[الفَأْرَةُ] : (حيوان معروف) يذكر ويؤنث ، تقول هذا الفأرة أتلف ملابسي وتلك الفأرة نقلت جرائم الطاعون ، والقاء فيها للوحدة لا للتأنيث . في المصباح : والفأرة تهمز ولا تهمز وتقع على الذكـر والأنثى والجمع فأر مثل ثمرة وتمر . وفي القاموس : الفأر معروف جمه فِئران وفِئرة (كمنبة) وكسر دللذكر ، والقارة له والأنثى .

[الفِرْدَوْسُ] : (عند أهل اللغة هو البستان الجامع لكل ما في البساتين) يذكر وقد يؤنث ، تقول الفردوس دخلته اليوم فرأيت فيه الفواكه المختلفة ، والفردوس سأدخلها غدا لأرى فيها الأشجار الباسقة ، والطيور المفردة .

في تاج العروس شارح القاموس قال أهل اللغة : الفردوس مذكر وقد يؤنث . ومنه قوله تعالى : « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » وإنما أنث لأنه عنى به الجنة وهو قليل .

[الفَرَسُ] (واحد الخيل) : يذكر ويؤنث ، تقول الفرس ركبته ، والفرس أجنها . في المصباح : والفرس يقع على الذكر والأنثى فيقال : هو الفرس ، وهي الفرس ، وتصغير الذكر فريس ، والأنثى فريسة على القياس . وفي تاج العروس : الفرس واحد الخيل ، سمي به

لذقه الأرض بحوافره وأصل الفرس الدق للذكر والأنثى ولا يقال
للأنثى فرسة . وفي المختار : الفرس يقع على الذكر والأنثى ولا يقال
للأنثى فرسة ، وتصغير الفرس (فريس) فإن أردت الأنثى خاصة لم
تقل إلا فريسة بالهاء والجمع أفراس .

[الفَرُوقَةُ] : ومعناه الشديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث
تقول رجل فروقة ، وامرأة فروقة (أى شديدا الخوف) والتاء في كلمة
فروقة من الفرق (بفتح الراء) للمبالغة لا للتأنيث ، ولذلك تلحق
المذكر والمؤنث ومثلها مَلَوَةٌ من الملل فيقال رجل ملولة ، وامرأة ملولة ،
قال ابن مالك :

وَلَا تَسْلِي فَارِقَةَ فَعُولًا أَضْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمَفْعِيلَا
كَذَلِكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ تَأَ الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفَةً غَالِبًا التَّاءُ تَمْتَنِعُ

قال صاحب المختار (وَالْفَرْقُ) الخوف ، وقد فَرِقَ منه من باب
طَرِبَ ، ولا يقال فَرَقَةٌ وامرأة فَرُوقَةٌ ورجل فَرُوقَةٌ أيضا
ولا جمع له .

[الْفُلُكُ] (بضم الفاء وسكون اللام مثل قفل) : ومعناه السفينة
يذكر ويؤنث ، وإليك عبارة المختار تنقلها بنصها فيها فائدة عظيمة
قال (والفلك) : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث قال الله تعالى :

« فِي الْمَلِكِ الْمَشْحُونِ » فَأَفْرَدَ وَذَكَرَ وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْمَلِكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » فَأَنْتَ وَيَحْتَمِلُ الْإِفْرَادَ وَالْجَمْعَ ، وَقَالَ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِ » فَجَمْعٌ وَكَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً إِلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ فَيَذَكَرُ وَإِلَى السَّفِينَةِ فَيُؤَنَّثُ .

وَفِي الْقَامُوسِ (الْمَلِكُ) السَّفِينَةُ وَيَذَكَرُ (أَيْ يُؤَنَّثُ وَيَذَكَرُ) قَالَ ابْنُ جَنِّي الْمَلِكُ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ .

[الْفِهْرُ] (بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْمَاءِ) : حَجَرٌ صَغِيرٌ قَدْرُ مَا يَمْلَأُ كَفَّ الْإِنْسَانِ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، تَقُولُ هَذَا فَهْرٌ رَهْذَةٌ فَهْرٌ ، وَمَنْ تَذَكَّرَهُ قَوْلُ أُمِّ بَجِيلٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ وَجَدْتُ صَاحِبَكَ (أَيْ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَشَدَخْتُ رَأْسَهُ بِهَذَا الْفِهْرِ قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : (الْفِهْرُ) بِالْكَسْرِ الْحَجَرُ قَدْرُ مَا يَدُقُّ بِهِ الْجُوزُ أَوْ مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ وَيُؤَنَّثُ (أَيْ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ) جَمْعُهُ أَفْهَارٌ وَفَهُورٌ .

[الْفُوقُ] فُوقُ السَّهْمِ (بِالضَّمِّ) : فَرْجَةٌ فِي رَأْسِهِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ ، وَهُوَ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَيُقَالُ هُوَ الْفُوقُ وَهِيَ الْفُوقُ وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْمَاءِ فَيُقَالُ (فُوقَةٌ) وَجَمْعُ فُوقٍ أَفْوَاقٌ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَإِذَا وَضَعْتَ السَّهْمَ فِي الْوَتْرِ لَتَرَى بِهِ قَلْتَ أَقْفَتَهُ إِفَاقَةً كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ .

حرف القاف

[القَبِيلُ] (وهو الكفيل والضامن) : يذكر ويؤنث ، تقول محمد قبيل عن خالد وفاطمة قبيل عن أختها بما عليها من الدين .
 في المصباح : والقَبِيل الكفيل وزنا ومعنى والجمع قُبَلَاءُ وقُبُلٌ (بضمين) فعيل بمعنى فاعل ، تقول قَبِلت به أقبل من بابي قتل وضرب قبالة بالفتح إذا كَفَلتْ ، ويطلق القَبِيل على المذكر والمؤنث .

[قُبَاءٌ] : (موضع بالقرب من المدينة المنورة من جهة الجنوب نحو ميلين منها) وهو بضم القاف مقصورا ومدودا يذكر ويؤنث فيقال : هذا قباء ، وهذه قباء .

في المختار و (قباء) ممدود : موضع بالحجاز يذكر ويؤنث .

[قَتَبٌ] في لسان العرب : القَتَبُ وَالْقَتَبُ (بكسر القاف وسكون التاء في الكلمة الأولى وفتح القاف والتاء في الكلمة الثانية) : إكاف البعير وقد يؤنث والتذكير أعم ولذا أشوا التصغير فقالوا قَتبية .

قال الأزهرى : ذهب الليث إلى أن قَتبية مأخوذة من القَتب (بكسر القاف وسكون التاء) قال : وقرأت في فتوح خراسان أن قَتبية بن مسلم لما أوقع بأهل خُوَارَزْم وأحاط بهم أتاه رسولهم فسأله

عن اسمه فقال قتيبة فقال لست تفتحها إنما يفتحها رجل اسمه إكاف
فقال قتيبة : فلا يفتحها غيري واسمى إكاف ! قال وهذا يوافق
ماقاله الليث ، وقال الأصمعي قتب البعير مذكر لا يؤنث .

[قَدَامَ | (بضم القاف وتشديد الدال بالفتح) : ظرف مكان ضد
وراء يؤنث ويذكر إلا أن تذكره قليل ، وأشار إلى ذلك صاحب
القاموس بقوله : وقدام ضد وراء وقد يذكر تصغيرها قديديمة
وقديديم أي أن تصغيرها في حالة التأنث (قديديمة) وفي حالة التذكير
(قد يديم) .

[قَرِيبٌ] : في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، تقول : كرسى المدرس
قريب من مقعد تلميذه وحقبة التلميذة قريب منها .

أما القريب بمعنى القرابة فإنه يطابق المذكر والمؤنث تقول : سمير
ابن عمي وقريبي ، وسميرة أخته ابنة عمي وقريبتى ، في المصباح قال
أبو عمرو بن العلاء للقريب في اللغة معنيان : (أحدهما) قريب قرب
فيستوى فيه المذكر والمؤنث يقال زيد قريب منك . وهند قريب
منك لأنه من قرب المكان والمسافة فكأنه قيل هند موضعها قريب
ومنه « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » (الثاني) قريب قرابة
فيطابق فيقال هند قريبة وهما قريبتان .

وفي تاج العروس أن ابن بري قال : ذكر الفراء أن العرب تفرق

بين القريب من النسب ، والقريب من المكان فيقولون : هذه
قريبتى من النسب ، وهند قريبتى من المكان ويشهد بصحة قوله
قول امرئ القيس :

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أُمِّى وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةَ ابْنَةُ يَشْكُرًا
فذكر كلمة قريب وهو خبر عن أم هاشم وعلى هذا يجوز قريب منى
يريد قرب المكان وقريبة منى يريد قرب النسب .

وفى المختار فى مادة (قَرَبَ) وقال الفراء : القريب فى معنى
المسافة يذكر ويؤنث ، وفى معنى النسب يؤنث بلا خلاف ، تقول هذه
المرأة قريبتى أى ذات قرابتى .

[الْقَفَا] (بفتح القاف) : وهو (مَوْخَرُ الْعَنْقِ) يذكر ويؤنث ، تقول
قفًا محمود رأيتته أو رأيتها . فى المختار : (القفا) مقصور مؤخر العنق يذكر
ويؤنث والجمع (كَفَى) بالضم وأقفاء وأقفية ، ومثله فى المصباح
مع زيادة جمع رابع للقفا وهو أَقْفٍ ، وعن الأصمى أنه سمع ثلاث
أقْفٍ ثم قال : قال الزجاج التذكير أغلب ، وقال ابن السكيت القفا
مذكر وقد يؤنث وألقه واو ولهذا يثنى ففوين .

[الْقَلْبِيُّ] وهو البئر التى حفرت ولم تبن بالحجارة ومحوها وبقيت
على ذلك يذكر ويؤنث ، نقول : قلبب واسع وقلبب عميقة النور
وقلبب حفر فى ثلاثة أيام وقلبب أخرى حفرت فى خمسة أيام .

في المختار : القليب البئر قبل أن تطوى ؛ يعني قبل أن تبنى
بالحجارة ونحوها يذكر ويؤنث ، وقال أبو عبيدة هي البئر العادية
القديمة ، ومثله في القاموس وجمع القليب أَقْلِيْبَةٌ وَقُلُبٌ (بضمين)
وَقُلْبٌ .

[الْقَمِيصُ] : وهو ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب
يذكر وقد يؤنث تقول القميص لبسته والقميص خلعتها ، وجمعه قمصان
(بضم القاف) وَأَقْمِيصَةٌ .

قال صاحب القاموس : والقميص وقد يؤنث معروف فأشار إلى
تذكير القميص وأنه أكثر من تأنيثه .

[الْقِمَطَارُ] في المصباح (بكسر القاف وفتح الميم خفيفة) قال
ابن السكيت ولانشدد وسكون الطاء : هو ما يصان فيه الكتب ويذكر
ويؤنث قال :

* لا خَيْرَ فِيمَا حَوَتْ الْقِمَطَارُ *

وربما أنت بالهاء فقيل قمطرة .

[الْقَوْسُ] : وهي ما يرمى بها تؤنث وتذكر فيقال القوس صنعها
أو صنعته ، وهي القوس وهو القوس .

في المختار : القوس يذكر ويؤنث والجمع قِيسٌ وَأَقْوِاسٌ وَقِيَّاسٌ .

[الْقَوْمُ ^(١)] : اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط والنفر
يذكر ويؤنث : فمن تذكيره قول الله تعالى : « وَكَرَّبَ بِ قَوْمِكَ وَهُوَ
الْحَقُّ » ومن تأنيبه قوله جل شأنه : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ »
وقوله : « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِانْتِزَارِ » لأن أسماء الجموع التي لا واحد
لها من أعضائها إذا كانت اللاديين تذكروا وتؤنث .

وجمع القوم (أقوام) وجمع الجمع أقاوم وأقائم .
في المختار وغيره مثل ما قدم فأطلع عليه إذا شئت .

حرف الكاف

[الْكَبِدُ] (بفتح الكاف وكسر الباء على اللغة الفصحى
الشهورة) : هي أكبر غدة في الجسم ، لونها بني ، وموضعها في أعلى الفراغ
البطني من الجهة اليمنى ، ووظيفتها إفراز سائل يسمى المرارة أو الصفراء

(١) اقوم : جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ
من غير لفظه لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ
عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نَسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُن خَيْرًا مِنْهُنَّ »
حيث عطف وَلَا نَسَاءٌ عَلَى قَوْمٍ ، والعطف يقتضي المغايرة وقول زهير
ابن أبي سلي :

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آن حصن أم نساء
حيث عطف أم نساء على قوم ، والعطف يقتضي المغايرة كما قلنا ، قال
الصعقاني وربما دخل النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء .

ينصب في الأمعاء الدقيقة يساعد على هضم الطعام ويمنعه من التعفن
تؤث وتذ تذك ، تقول في التأنيث كبد المدمن على شرب الخمر مخزقة
وفي التذكير شويت كبد الشاة ثم أكلته فكان لذيذا .

في القاموس وشرحه تاج العروس : الكبد بالفتح والكسر مع
السكون وككتف على اللغة المشهورة معروفة أنثى وقد تذكّر ، قال
ذلك الفراء وغيره وجمع الكبد (أ كِبَادٌ وَكِبُودٌ) .

[الكُرَاعُ] : وهو (مستدق الساق في البقر والغنم) يذكر ويؤنث
يقال في التذكير والتأنيث اشتريت بالأمس كُرَاعَ بقره كبيرة فطبخته
فلم ينضج إلا بعد ساعتين ، وأكلت اليوم كُرَاعَ شاة فكانت لذيذة
طيبة .

في المختار (الكراع) بالضم في البقر والغنم كالْوَطِيفِ في الفرس
والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث والجمع (أ كُرَاعٌ) ثم
(أ كَارِعٌ) وفي المثل : أُعْطِيَ الْعَبْدُ كِرَاعًا فطلب ذراعاً . لأن
الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرَّجُلِ .

وفي القاموس : الكراع مستدق الساق ويؤنث ، وقال ابن جنى
هي أنثى وقد يذكر .

[الكَلَاءُ] كما في الصحاح للجوهري مشدد ممدود : موضع
بالبصرة ، سمي بذلك لأنهم يكاثون سفهم هناك : أي (يحبسونها)

يؤنث ويذكر . تقول في تأنيثه وتذكيره : أُنثت بكلاء شهرين
ثم غادرتها ، وسوف أعود إلى الكلاء فأقيم فيه ثلاثة أشهر .

[الكُمَيْتُ] : وهو الذي خالط حمرته سواد غير خالص ، ويكون
في الخيل والإبل وغيرهما يذكر ويؤنث ، تقول جعل كيت وناقاة
كيت وجمعه (كُمْتٌ) وزان قُفْلٌ وفُعْلُهُ كُمْتٌ ككرم ومن
مصادره كُمْتَةٌ كحمره .

في القاموس : الكميت (كزُبَيْرٌ) الذي خالط حمرته قنوء : (أى
سواد غير خالص) ويؤنث ، وفي تاج العروس قال ابن سيده : فرس
كميت ومهرة كميت وبغير كيت وناقاة كميت .

حرف اللام

[الأَسَانُ] : وهو جارحة الكلام يذكر ويؤنث فيقال : هو
اللسان وهي اللسان .

قال صاحب المصباح : (اللسان) العضو يذكر ويؤنث ، فمن ذكره
جمعه على السنة ومن أنث جمعه على السن (أى تقول في التذكير
ثلاثة السنة وفي التأنيث ثلاث السن) قال أبو حاتم والتذكير أكثر
وهو في القرآن كله مذكر .

واللسان : اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار أنه لفظ فيقال لسانه فصيحة

وفصيح (أى لغته فصيحة أو نطقه فصيح) وجهه على التأنيت والتذكير
كما تقدم .

حرف الميم

[المَّتْنُ] : وهو (مكنتف الصاب من العصب واللحم) يذكر
ويؤنث . تقول : هو المتن وهى لمتن : فى المختار و (مَتْنًا) الظهر
مكتنفا الصاب عن يمين وشمال من عصب وحم يذكر ويؤنث ومثله
فى الصحاح والقاموس . قال الشاعر فى تذكيره :

لَهَا شَطَاً لَأَعْيَبَ فِيهِ شَطَاً رُكِبَ لِأَجْرَى وَمَتْنٌ رِيَانٌ
وقال امرؤ القيس فى تأنيته :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَاةً^(١) ، كَمَا أَكْبَى عَلَى سَاعِدَيْهِ السَّيْرُ
وقال أبو داود الإبادى :

وَمَتْنَانِ خَطَاةً كَرُّ خُلُوفٍ^(٢) مِنْ أَهْطَبِ

[المِجْمَرُ] (بكسر الميم الأولى وفتح الثانية) : ما يوضع فيه الحجر
ليدخن به الثياب كالمبخرة يذكر ويؤنث : تقول : المِجْمَرُ رأيتُه أو رأيتها
فى القاموس : المِجْمَرُ (كمنبر) الذى يوضع فيه الحجر بالدُخْنَةِ ويؤنث ،
وفى التهذيب للأزهري : المِجْمَرُ وهى التى يدخن بها الثياب قد يؤنث .

(١) الخطاة : نالكتنزة اللحم المتراكب بعضه على بعض ، وقد أراد
امرؤ القيس خطاين فحذفت نون التثنية تخفيفاً ، (٢) اثر خلوف : المسكان الزاقي .

[الْمِسْكُ] : نوع من الطيب معروف يذكر ويؤنث ، تقول :
سك رائحته ذكية والمسك شممتها بأنفي ، في المصباح قال القراء :
سك مذكر ، وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال : هو المسك وهي المسك
أشد أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

وَالْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ خَيْرُ طِيبٍ أَخِيذَنَا يَا ثَمَنَ الرَّغِيبِ

قال السجستاني : من أنث المسك جمعه فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث
ذهب والعل ، قال وواحدته مسكة مثل ذهب وذهبة .

[مِصْرُ] : وهي حاضرة القطر المصري والمدينة العظيمة التي
كرها الله في كتابه الكريم في عدة مواضع بطريق الصراحة
الإشارة تؤنث وتذكر .

فإذا أثنتها أردت بها البقعة ومنعتها من الصرف ، تقول في هذه
الحالة : دخل سيدنا يوسف عليه السلام مصر مملوكا واسكنه تَبَوُّأً
فيها مكانا عالياً ، وجعل أميناً على خزائنها فكان حافظاً علياً ، وإذا
ذكرتها أردت بها المكان والموضع وصرفتها لوجود علة واحدة وهي
العلمية تقول في هذه الحالة : زُرْ مِصْرًا لتشاهد فيه أو فيها الجامع الأزهر
ومسجد ابن طولون (في المختار وغيره) مصر : هي المدينة المعروفة تذكر
وتؤنث .

[الْمَطِيَّةُ] : يقال للبعير مطية لأنه يركب مطاه ، وهي تذكر وتؤنث

فيقال : الجمل مطية والناقة مطية . (في المختار) : المطا مقصور الظهر ،
والمطية واحدة المطى والمطايا ؛ وَمَطَّطًا واحد وجمع يذكر ويؤنث .
قال : وهو مأخوذ من المَطَّرِ : وهو المد في السير ، وامتطأها اتخذها مطية .
وفي المصباح : والمطأ وزان العسا : الظهر ، ومنه قيل للبعير مطية فعيلة
بمعنى مفعولة ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى ، ويجمع على مَطَّيٍّ
ومطانيا ويثني مَطَّوَيْنِ .

[المِزَى] : حيوان أليف يكسى جلده بشعر وله ذيل قصير ، وهو
من فصيلة الغنم ، يؤنث ويذكر ، والأف في كلمة معزى للإلحاق^(١)
لأن التأنيث نهى ملحقة بدرهم ، (على فِعْلَال) ومنونة مصروفة أيضا
كما قال سيبويه وقال البراء المعزى مؤنثة وبعضهم ذكرها .

[المَعَى] : واحد الأمعاء (والأمعاء : المعمران جمع مصير كرخيف
ورغقان) يذكر ويؤنث ، تقول : هو المَعَى وهي المعى ، والطبيب قطع
الزائدة الدودية من المعى الأعور أو البوراء . في المصباح المنير : فيما يذكر
ويؤنث من الأعضاء المعى . والتذكير أكثر والتأنيث لدلالته على

(١) الألف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس السكلم يدل على ذلك
قولهم معز وأربط. في قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا
دريهم ، ولو كانت للتأنيث لما قلبوا الألف ياء كما لم يقلبوها في تصغير
حبل وأخرى .

الجمع وإن كان واحداً فصار كأنه جمع . ومن التذكير « الْمُؤْمِنُ يَا كَلُّ »
في ميمى واحد « بالتذكير ، وهذا هو المشهور رواية ، ولأنه موافق
لمابعد « وَالْكَافِرُ يَا كَلُّ فِي سَبْعَةِ أُمَمَةٍ » بالتذكير ، وبعضهم يرويه
واحدة بالتأنيث .

[الْمَمْرُغُ] : ومعناه الملقحاً يذكر ويؤنث ، فيقال حُسَيْنٌ مَمْرُغٌ
لأقربائه ، وحُكَيْمَةٌ مَمْرُغٌ لأولادها .

في المختار : (والممزرع) بوزن المجمع : المنجأ . وفلان مفرغ للناس
بستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث : أى إذا دهمهم أمر فزعوا إليه .

[الْمَلِيحُ] (بكسر الميم) : المادة البيضاء التي تستخرج من الجبال
أو البحار ليَطَيَّبَ بها الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر ، تقول :
أعطني من هذه الملح أو من هذا للملح جزءاً .

قال صاحب المصباح : (الملح) يذكر ويؤنث ، وقال الصغاني
والتأنيث أكثر .

وقال صاحب لسان العرب : الملح ما يطيب به الطعام يؤنث
ويذكر والتأنيث فيه أكثر ، وقال مؤلف القاموس : والملاح معروف
وقد يذكر .

[الْمُلْكُ] (بالضم) : السلطان والقدرة يذكر ويؤنث ، تقول :
هو الملك وهي الملك ، وملك واسع وملك واسعة .

في القاموس : الملك بالضم معروف ويؤنث .

[المنجنيق^(١)] : وهي آلة تُرمى بها الحجارة وغيرها إلى مسافات بعيدة مؤنثة وقد تذكر تقول في تأنيثها ، لا تستعمل المنجنيق الآن في الحروب وقد كان القدماء يستعملونها في حروبهم وتقول في تذكيرها : في المتحف الحربى منجنيق جميل الشكل لكنه قديم العهد .

قال مؤلف القاموس : (المنجنيق بكسر الميم) : آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة وقد تذكر جمعها منجنيقات ومجانيق ومجانيق .

[المنون] قال صاحب لسان العرب : هو يذكر ويؤنث ، فمن أنث حمل على المنية ومن ذكر حمل على الموت ، وعلى هذا يقال : هو المنون (أى الموت) وهي المنون (أى المنية) .

(منى) : اسم موضع بحكة بينه وبينها مسافة ٦ كيلومترات تقريبا يذكر ويؤنث والتذكير غالب . قال ابن السراج : ومنى ذكر والشأم ذكر ويهر ذكر ، والعراق ذكر وإذا أنث منع .

[الموصى] : ما يخلق به وزان فعلى ، يذكر ويؤنث ، تقول : اخلق رأسك بذلك الموصى أو بتلك الموصى .

(١) المنجنيق من آلات الحرب . وأول من رمى بها في الإسلام الرسول عليه الصلاة والسلام عند ما طارد الملوك ثقيف إلى الطائف حيث اعتصموا بالحصون ورموا المسلمين بالنبال من فوقها .

وحكى الجوهري صاحب الصحاح عن الفراء قال : هي فعلية
يؤنث ، وفي المصباح قال ابن الأنباري (الموسى) : يذكر ويؤنث
ينصرف ولا ينصرف ويجمع على قول الصرف (الموآبي) وعلى
ول المنع (الموسيات) لكن قال ابن السكيت الوجه الصرف وهو
مُفَعَّلٌ من أوسيت رأسه إذا حلقته .

[المال] : اسم لما يعدّ مالا في العرف يذكر ويؤنث كما في المصباح
غيره ، تقول : هو المال وهي المال ؛ ومن تذكيره قوله عليه الصلاة
السلام لحكيم بن حزام - وكان من المؤلفة قلوبهم - « إِنْ هَذَا
لِمَالِ خَضِرَةَ حُلْوَةٍ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَّارَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ
خَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ »
من تأنيته قول حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام
شاعر الجاهلية والإسلام :

المالُ تَذْرِي بِأَفْوَامٍ ذَرِي حَسَبٍ
وَقَدْ تَسَوَّدَ غَيْرَ السَّيْرِ الْمَالُ

بالتاء التوقية في تذري وتسوّد والمائل فيها كلمة المال) .

[الميت^(١)] : بالتشديد والتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث

(١) ميت بالتشديد والتخفيف لمن فقد روحه أو كان حيا وهذا هو
لتحقيق ، وبعض الأدباء ومن واقفهم يخصون كلمة ميت بالتخفيف =

مثال التذكير قوله تعالى في سورة الأعراف : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ
لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ » فقد وصف به هنا مذكور وهو لفظ بلد ؛ ومثال التأنيث
قوله عز وجل في سورة الفرقان : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا مَبِئَاتُ كَثِيرًا »
فقد وقع لفظ ميت هنا وصفا لمؤنث وهو بلدة .

حرف النون

[النخل] : معروف يذكر ويؤنث ؛ فن التذكير قوله تعالى
في سورة القمر : « كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرَ ،
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ، تَنْزِعُ
النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْبَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومن التأنيث قوله تعالى في شأن
عاد أيضا في سورة الحاقة : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ
أُعْبَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » وقوله جل شأنه في سورة ق « وَالنَّخْلَ تَأْسِطَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » .

من خرجت روحه أما ميت (بتشديد الياء) فإنهم يخصوصونها بالحي قال
بعض الأدباء ، في ذلك شعرا من بحر الطويل :

أياسائي تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ماعنه تال

فما كان ذا روح فذلك ميت وماليت إلا من إلى القبر يحمل

وما مشى عليه الأدباء هو الغالب في الاستعمال .

في المصباح المنير : النخل : اسم جمع الواحدة (نخلة) ، وكل جمع
، وبين واحده الهاء ، قال ابن السكيت : فأهل الحجاز يؤثون
كثره فيقولون هي التمر وهي البر ، وهي النخل وهي البقر .

وأهل نجد ونعيم يذكرون فيقولون نخل كريم وكريمة
راثم ؛ وفي التنزيل « نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ، وَنَخْلٍ خَاوِيَةٍ » .
وأما النخيلُ بالياء فهوثة ، قال أبو حاتم لا اختلاف في ذلك .

وعقد الثعالبي في كتابه [فقه اللغة] فصلا في هذا الموضوع فقال :
ل في الجمع ^(١) الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، هذا الجمع
كر ويؤث ، وهو كقولهم : تمر وتمرة ، وسحاب وسحابة ، وصخر
مخرة ، وروض وروضة ، وشجر وشجرة ، ونخل ونخلة . وفي القرآن
زير : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ، وقال تعالى : « إِنَّ
مَرَّ تَشَابَهَ عَلَيْنَا » . وقال : « وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ
لِأَرْضٍ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » فذكر ، وقال في مكان آخر :
حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا « (أنت) ثم قال : « سُقْنَاهُ إِجْلَادٍ
تِي » فرده إلى أصل التذكير .

[النَّصْفُ] (بنتحتين) : المرأة المتوسطة في العمر التي ليست

(١) في كتب الصرف : يقال لمثل عمر الذي واحده تمر الخ اسم جنس
نعي ، وتفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعي .

بالكبيرة ولا بالصغيرة ، ويقال أيضا رجل نصف إذا كان متوسطا
في العمر ، فكلمة نصف التي معنا تذكر وتؤنث . فيقال : هو نَحَفٌ ،
وهي نصف كما في الخنار وغيره .

[النِّعَامَةُ] : طائر له عنق طويل وریش ناعم جميل تصنع منه
المراوح وغيرها وهو يُذكر ويؤنث ، تقول : هي النعامة وهو النعامة ،
والتاء فيها للوحدة لا للتأنيث . في المختار : والنعامة من الطير يذكر
ويؤنث ، والنعام اسم جنس مثل : حمام وحمامة ، وجراد وجرادة ،
وفي القاموس : والنعامة طائر ويذكر واسم الجنس نعام ، ويقع على
الواحد .

[النُّوَى] جمع نواة يذكر ويؤنث ، تقول : هو النوى ، وهي
النوى . قال مؤلف لسان العرب : النوى جمع نواة التمر ، وهو يذكر
ويؤنث .

حرف الهاء

[الْهُدَى] : وهو الرشاد ضد الضلال مذكر وقد يؤنث ، يقال :
هو الهدى ، وهي الهدى ؛ وهذه هدى حسنة ، وهذا هدى حسن .
قال ابن سيده : الهدى ضد الضلال ، وهو ارشاد ، والدلالة (أنتى) وقد
حكى فيه التذكير ، وأشار صاحب القاموس إلى وجهي التذكير

والتأنيث بقوله ويذكر . وقال ابن جنى : قال اللحياني الهدى مذكر
قال : وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه كما في لسان العرب .

حرف الواو

[الوَصِيَّة] : وهو القائم على امر الصغير والصغيرة ونحوها يذكر
ويؤنث ، تقول : خالد وصى على أولاد أخيه ، وعائشة وصى على أولادها .
في القاموس : والوصى الموصى (بالكسر) والموصى (بالفتح)
وهي وصى أيضا جمعه أوصياء أو لا يثنى ولا يجمع .

[الوَلَدُ] : يطلق على الذكر والأنثى ، تقول : الابن ولد والبنت
ولد ، ومنه قرله تعالى : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ
حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ » . في المصباح : والولد (بفتحين) كل ما وُلِدَ شيء ،
ويطلق على الذكر والأنثى والمجموع فعَلٌ بمعنى مفعول : أى ولد بمعنى
مولود وهو مذكر : (أى لفظه مذكر) وجمعه أولاد ، والوُلْدُ وزان قفل
لغة فيه .

حرف الياء

[يَوْمُ السَّبْتِ] كلامنا على يوم السبت يجرنا إلى الكلام على
اليوم وجمعه وأيام الأسبوع وإليك البيان :
اليوم : أوله من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ولهذا

من فعل شيئاً بالنيار وأخبر به بعد غروب الشمس بقول : فعائته أمس
لأنه فعله في النهار الماضي ؛ واستحسن بعضهم أن يقول : أمس الأقرب
أو الأحدث ، واليوم مذكر وجمعه أيام ، وتأنيت الجمع أكثر ؛ فيقال :
أيام مباركة وشريفة ، والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد
تطابق اليوم وتريد الوقت والحين نهارة كان أوليلا فتقول : ذخرتك
لهذا اليوم (أي لهذا الوقت الذي انتقرت فيه إليك) ، ولا يكادون
يفرقون بين يومئذ ، وحينئذ ، وساعتئذ (انتهى نقلا عن المصباح) .

ومن أيام الأسبوع (يوم السبت) وهو مذكر ، وقد يجيء مؤنثا
قالوا فأصبحت يوم السبت مُسَبِّتَةً (أي قد تمت وانقطع العمل فيها)
وجمع السبت سُبُوتٌ وأسبُتٌ مثل فلُسٌ نجِيعٌ على فُلُوسٍ وأُنُوسٍ .
(ويوم الأحد) يفرد و يذكر تقول مضي الأحد بما فيه .

(ويوم الاثنين) همزته وصل ، وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه
الوجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم ، يقال : مضي يوم الاثنين
بما فيه ؛ والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما .

(ويوم الثلاثاء) حكى عن ثعلب مضت الثلاثاء بما فيها فأنت ،
وكان أبو الجراح يقول : مضت الثلاثاء بما فيهن يخرجها مخرج العدد
وجمع الثلاثاء ثلاثارات بقلب الهمزة واوا .

(ويوم الأربعاء) قال اللحياني : كان أبو زياد يقول مضي الأربعاء

بما فيه فينرده ويذكره ، وكان أبو الجراح يقول مضت الأربعاء
بما فيهن فيؤنث ويجمع يخرجه مخرج العدد .

(ويوم الخميس) الكلام فيه كالـكلام في يوم الأربعاء .

(ويوم الجمعة) قال اللحياني : كان أبو زياد وأبو الجراح يتولان

مضت الجمعة بما فيها فيوحدان ويؤنثان

اه باختصار من كتاب نَفِّ التَّمَاط للسيد العلامة أبي الطيب .

خاتمة

اعلم أنى جعلت خاتمة رسالتى فى ذكر أشياء لها أساس وارتباط
بموضوعها .

الأول - فى أعضاء الإنسان .

إذا بحثنا فى كتب اللغة العربية وقواميسها وجدنا أن الأعضاء^(١)
فى جسم الإنسان من حيث التذكير والتأنيث تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : ما يذكر منها فقط وهو :

الرأس والدِّماغُ وَالْيَأْفُوخُ ، والوجه ، والحاجِبُ ، وشُفْرُ العينِ
(بضم الشين وسكون الفاء) : وهو حرفها وأصول منابت الشعر ،
وَالجُنُنُ وَالهُدْبُ (بضم الهاء) وَالجِجَاجُ (بكسر الحاء) وهو العظم
المشرف على غار العين . وَالْمَاقُ : وهو طرف العين ، وَالصُّدْعُ
والتُّخْدُ ، وَالأنفُ وَالْمَنْجِرُ (وزان مسجد) : وهو خرق الأنف ،
وَالنَّمُ « وَالنَّابُ وَالضَّرْسُ وَالنَّاجِدُ ، وَالضَّارِكُ وَالْعَارِضُ ، من
الأسنان » .

وَالحَلْقُ ، وَاللَّحَى ، وَالذَّقْنُ (وزان سبب) وَالصَّدْرُ ، وَالْبَطْنُ ،
وَالقلبُ ، وَالنَّوَادُ (وهو أخص من القلب) .

(١) ما يقال من أن الأعضاء الزوجية فى الإنسان تؤنث كالأذن ،
والفردية تذكّر كالنم فذلك فى الغالب والكثير لأن الحاجب مثلا زوجى
ومع هذا فهو مذكّر ، والكروش فردية وهى مؤنثة (فاحفظ هذا وتنبه) .

وَالطَّحَالُ (بكسر الطاء) وَالْحَشَى ، وَالْمَصِيرُ ، وَالظَّهْرُ ، وَالنُّخَاعُ ،
وَالعَصُصُ (بضم العين الأولى والثانية) وَالْفَرَجُ ، وَالظَّفْرُ ، وَالكَوْعُ ،
وَالكُرْسُوعُ ، وَالزَّنْدُ ، وَالسَّاعِدُ ، وَالْمِرْفَقُ ، وَالشَّعْرُ .

القسم الثاني : ما يؤث منها فقط وهو :

العين ، والأذن ، وَالسِّنُّ ، وَالكَرِشُ ، وَالْيَدُ ، وَالْكَفُّ ،
وَالْأُغْلَةُ ، وَالرَّجْلُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْفَخِذُ ، وَالْوَرِكُ ،
وَالْيَمِينُ وَالشَّيْءُ ، وَالخَنَصْرُ ، وَالْبَنْصَرُ .

القسم الثالث : ما يذكر منها ويؤث وهو :

الرُّوحُ ، وَالْمُنْقُ ، وَالنَّفْسُ ، وَالْإِبْطُ ، وَالْمِعَى ، وَالرَّحِيمُ ، وَالْمَضِدُّ ،
وَالذَّرَاعُ ، وَالإِصْبَعُ ، وَالإِبْهَامُ ، وَالنَّفْسُ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الرُّوحُ ، فَإِنْ أُرِيدَ
بِهَا الشَّخْصُ فَهِيَ مَذْكُورٌ .

حكاية لطيفة تناسب المقام

حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده رهط من ندمائه
وأهل مسامرتة فقال : أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدن الإنسان فله
على ما يتمناه ، فقام إليه سويد بن مقبله وقال أنا ، فقال : هات .

فقال : أنف ، بطن ، تَرْقُوةٌ ، شَعْرٌ ، جُجْمَةٌ ، حَاقٌ ، حَدٌّ ،
دِمَاحٌ ، ذَكَرٌ ، رَقِيبَةٌ ، زَنْدٌ ، سَاقٌ ، شَفَةٌ ، صَدْرٌ ، ضِلَعٌ ،

طِحَالٌ ، ظَهْرٌ ، عَيْنٌ ، غُضْرُوفٌ ، فَمٌّ ، قَفَاً ، كَفٌّ ، إِسَانٌ ،
مَثَانَةٌ ، نَاصِيَةٌ ، هَامَةٌ ، وَجْهٌ ، يَدٌ فهذه آخر حروف المعجم .

فقام آخر وقال أنا أقولها مرتين ، فضحك عبد الملك على سويد فقال
أتسمع ما يقول صاحبك ؟ قل نعم ولكني أقولها ثلاثا قل فلك إذا
ثلاثة أمثال ما وعدتك ، فقال :

(إصْبَعٌ ، أُسْفَانٌ ، أُذُنٌ ، بَصْرٌ ، بِنْعَصْرٌ ، بِيضَتَانٌ ،
تَرْقُوتَةٌ ، زَمْرَةٌ^(١) ، تَيْبَةٌ^(٢) ، قَفْرٌ ، ثَنَائِيَا ، ثَدْيٌ ،
جَبْنٌ ، جَبْهَةٌ ، جَنْبٌ ، حَاجِبٌ ، حَنَكٌ ، حَلْقُومٌ ، حِنَصْرٌ ،
خَاصِرَةٌ ، خَصِيَّةٌ ، دَمٌ ، دُبُرٌ ، دِمَاعٌ ، ذِرَاعٌ ، ذَكَرٌ ،
ذِيْنٌ ، رَأْسٌ ، رُكْبَةٌ ، رِيَّةٌ ، زَيْدٌ ، زَرْدَمَةٌ^(٣) ،
زُبٌّ^(٤) ، فضحك عبد الملك حتى استلقى على وجهه ثم قال سويد :
مُرَّةٌ ، سَاقٌ ، مِينٌ ، شَعْرٌ ، شَارِبٌ ، شَحْمٌ ، صُدُغٌ ،
صَلْبٌ ، صَدْرٌ ، ضِرْسٌ ، ضَاعٌ ، ضَفِيرَةٌ ، طِحَالٌ ،

(١) النقرة بكسر: النقرة التي في وسط الشفة العليا .

(٢) التينة = الدبر .

(٣) الزردمة (بزاي معجمة مشددة بالفتح) : رأس الحلقوم ، وهو

الموضع الثاني في الحلق .

(٤) الزب بضم الزاي : الذكر .

طَرَّةٌ^(١) ، طَائِرٌ^(٢) ، ظَفْرٌ ، ظَهْرٌ ، ظَلَعٌ^(٣) ، عَانَةٌ ،
عَنْقٌ ، عَانِقٌ ، غَيْبٌ^(٤) ، غُضْرُوفٌ^(٥) ، غِشَاءٌ ، قَمٌّ ،
فَكَ ، فُوَادٌ ، قَلْبٌ ، قِحْفٌ^(٦) ، قَدَمٌ ، كَتِيفٌ ، كَتَبٌ ،
كَبِدٌ ، كَلِيَةٌ ، كَلَاءَةٌ^(٧) ، كَحْمٌ ، مَنَكَبٌ ، مَرَارَةٌ ،
مَعِدَّةٌ ، نَاصِيَةٌ ، نَابٌ ، نُحَجٌّ ، هَامَةٌ^(٨) ، هَيْبَةٌ ،
هَنْ^(٩) ، وَجْفَةٌ ، وَرِيدٌ ، وَرِكٌ ، يَمِينٌ ، يَسَارٌ ، يَأْفُوخٌ)
ثم نهض وقبل يدي عبد الملك وقال لا يزيد عليه ، وصدقته
الحاضرون .

الثاني فيما يدل على الجمع

قال أبو إسحاق الزجاج : كل جمع لغير الناس سواء كان واحدا .

- (١) الطرة بضم الطاء وتشديد الراء بالفتح : شعر الناصية .
- (٢) الطائر : الدماغ .
- (٣) ظلع (بفتح الطاء الموحدة) النفس .
- (٤) الغيب بفتح ثم سكون ثم فتح : المنحر .
- (٥) الغضروف بضم الغين الموحدة : كل عظم لين في أى موضع كان .
- (٦) القحف بكسر القاف وسكون الحاء : أعلى الدماغ .
- (٧) الكلاءة : اللحمية المشرفة على الحلق في أقصى الفم .
- (٨) الهامة : الرأس .
- (٩) الهن بهاء مفتوحة وبنون مخففة : الفرج .

مذكرا أو مؤنثا كالإبل والأرْجُل والبغال فإنه مؤنث ، وكل ما جمع على التكسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتأنيثه مثل الرجال والملوك ، والفضاة والملائكة ، فإن جمته بالواو لم يجز إلا التذكير^(١) نحو الزيدون قاموا .

وكل جمع بينه وبين واحده الماء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث ، وكل جمع في آخره تاء فهو مؤنث نحو : حمامات وجَرادات ونمّرات ودُرَيْهَمَات ودُنَيْبِرَات (انتهى كلام الزجاج) ويضاف إلى ما قاله أن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت الآدميين

(١) خالف الكوفيون جمهور البصريين وسببويه في جمع المؤنث والمذكر السالم حيث أجازوا في الفعل معهما التذكير والتأنيث واحتجوا بقوله تعالى في شأن فرعون : « حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » فقد أنث الفعل وهو آمنت مع جمع التصحيح المذكور وهو بنو ، وبقوله جل شأنه « يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » فقد ذكر الفعل وهو (جاء) مع جمع التصحيح المؤنث (وهو مؤنثات) وردّ عليهم بأن البنين والبنات لم يسلم فيهما لفظ المفرد فلا حل بنو حذف لامه وزيد عليه واو ونون في التذكير وألف وتاء في التأنيث فلما تغير مفرده عومل معاملة جمع للتكسير ، والكلام في الجمع السالمين اللذين لم يحصل فيهما تغير . أما ما تغير منهما كبنين وبنات فيجوز فيه التذكير والتأنيث وبأن التذكير في جاءكم للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به .

مثل : قَوْمٌ ، وَجَيْشٌ ، وَرَهْطٌ ، وَنَفَرٌ فإنها تذكر وتؤنث قال الله تعالى : « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ » وقال جن شانه : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ » .

فذكر الفعل في الآية الأولى ، وأنه في الثانية وهو مسند إلى لفظ قوم فيهما وعرفت أن لفظ قوم اسم جمع ، أما إذا كانت أسماء الجموع لغير العقلاء فإنها تلتزم التانيث مثل إبل ، وغنم ، وخيل ، وتدخلها تاء التانيث^(١) إذا صغرت فتقول : رَعَيْتُ أُبَيْلَةً وَعُغَيْمَةً ، وَرَكِبْتُ خَيْمِلَةً تَسَابِقُ الرِّيحِ .

الثالث في أسماء البلاد والمواضع

أسماء البلاد والمواضع يجوز تذكيرها وتانيثها على تقدير المسكان والبقعة .

قال الثعالبي في سر الأدب : قال بعض العلماء : أسماء البلدان تذكر وتؤنث إلا الشام والعراق ، ووآسِطٌ ودَابِقٌ فإنها مذكرة ، وكذلك كل ما كان في آخره ألف ونون مثل جُرْجَانٌ وحُلُوانٌ .

والحق جواز التانيث فيها كلها غير أن التانيث في هذه أقل فإن ذكرت أردت المسكان ومحوه ، وإن أنثت أردت البقعة ونحوها (انتهى ماقاله الثعالبي) .

(١) هذا إذا كانت ثلاثة أحرف كما في الأمثلة فإن كانت أكثر فلا تدخلها تاء التانيث كما هو معروف في التصغير .

أقول إن رأى الثعالبى رأى جميل وجدير بالقبول لأنه يكفينا مؤنة البحث والتنقيب عن معرفة البلاد المذكورة ، أو المؤنثة ، أو التى يجوز فيها التذكير والتأنيث معا ، وهو كقاعدة كلية يسير عليها الباحث والمطلع .

الرابع فى حروف الهجاء وغيرها

حروف الهجاء التى أولها الألف وآخرها الياء تذكر وتؤنث فنقول : هذا باء ، وهذه باء ، وهذا طاء ، وهذه طاء ؛ لأنها أصبحت أسماء لمسميات ، وتذكيرها على معنى الحرف ، وتأنيثها على معنى الكلمة وهذا هو الصحيح .

ومثل حروف الهجاء فى جواز التذكير والتأنيث حروف الجر والعطف والاستفهام والتوكيد وغيرها .

قال الجوهري فى الصحاح : « حروف الهجاء تذكر وتؤنث » وقال أبو البقاء فى كليته « الحرف يذكر ويؤنث » .

وقال أبو بكر بن الأنبارى^(١) : التأنيث فى حروف المعجم عندى

(١) هو محمد بن القاسم الأنبارى النحوى اللغوى الأديب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة والشعر ، وكان صدوقا فاضلا أديبا ثقة خيرا من أهل السنة ، حسن الطريقة . له غريب الحديث وأمل كثيرا من الكتب . توفى ليلة عيد النحر سنة ٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية .

على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف . وفي البارع : الحروف مؤنثة إلا أن تجعلها أسماء ، فعلى هذا يجوز أن يقال : هذا جيم ، وهذه جيم وما أشبهه .

الخامس فيما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث

من ذلك كلمة [فروقة] (بفتح القاف وضم الراء مع التخفيف) : وصف ومعناه شديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فيقال : رجل فروقة وامرأة فروقة ، ومثلها [مَلُولَةٌ] فيقال : رجل مَلُولَةٌ ، وامرأة مَلُولَةٌ (من المائل) [وَجَوَادٌ] : وصف للذكر والأنثى ؛ ومعناه الكريم فيقال : رجل جواد ، وامرأة جواد ، [وَأَمْلُودٌ] (بضم الهمزة) يقال : شاب أمْلُود ، وجارية أمْلُود (أى ناعمة) ، [وَأَيْمٌ] : فيقال : رجل أَيْمٌ أى لا امرأة له ، وامرأة أَيْمٌ أى لا زوج لها ، [وَتَادِنٌ] : يقال بدن تَادِنًا من باب قعد : عظم بدنه بكثرة لحمه فهو تَادِنٌ يشترك فيه المذكر والمؤنث والجمع بُدْنٌ مثل راعٍ ورُكْعٍ ، [وَرَقُوبٌ] ، (وزان صبور) : من لا يعيش له ولد رجلاً كان أو امرأة [وَضَائِرٌ] : يقال : جعل ضامر وناقصة ضامر : (أى قليلة اللحم دقيقة) [وَتَرْبُوتٌ] (وزان رهبوت) : (أى ذلول) ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يقال : جعل تربوت ، وناقصة تربوت [وَجَمُوحٌ وَجَامِیحٌ] : المستعصم الذى لم يثن رأسه ، الذكر والأنثى فيهما سواء ، يقال حمار جموح أو جامح ، وأتانٌ جموح أو جامح إلى غير ذلك من الأوصاف التى يستوى فيها المذكر والمؤنث .

بحث فيما لا يعقل

نسمع كثيرا من بعض المتعلمين يقولون : إن كل ما لا يعقل يصح تذكيره وتأنيثه فهل هذا يأتري صحيح أو غير صحيح ؟

الجواب عن ذلك : إن هذا غير صحيح ، وإنه ليس بقاعدة لغوية حتى يمكن تطبيقها على الجزئيات التي تندرج تحتها .

لأن الحديدَ أو البابَ أو الحجرَ مثلا — وهي جماد غير عاقل — لا يسوغ لنا لغة أن نقول فيها هذه حديد أو باب أو حجر بالتأنيث لأنها مذكرة لا غير .

وأیضا النارُ ، والقدرُ ، والكأسُ أسماء لما لا يعقل ولا يصح فيها إلا التأنيث فقط فلو كان ما يقوله هؤلاء المتعلمون قاعدة صحيحة لجاز أن نقول الحجرُ كسرتُهُ وكسرتهاُ والنارُ أشعلتهُ وأشعلتهاُ ، وهذا ما لا يقوله أحد من اللغويين .

إذا عرفت ذلك فعليك أيها القارىء أن تنظر إلى الكلمة في ذاتها فما كان فيها علامة من علامة التأنيث وهي مؤنثة مثل أكات بالمِئقة ثم دخلت المِطهَرَة (دورة المياه) لأغسل في وأنظف أسناني وما خلت من علامة التأنيث مثل كلمة تَرَام ، وَمِذْيَاع ، وَقِطَار ، وَبَرَق فإنها تدل على مذكرة ، وكل هذا فيما لا نص فيه من أهل اللغة على تذكيره أو تأنيثه وإلا فالعبرة لما ورد وما سمع ، والله أعلم .

إدراك مافات

الصفحة

٦ [الصَّبَا] : ريح تهب من مطلع الشمس ، [وَالْقَبُولُ] : ريح تهب من ناحية المغرب ، [وَالذُّبُورُ] : هي الريح التي تأتي من جانبك إذا وقعت في القبلة ، [وَالْهَيْفُ] : هي الريح الحارة التي تأتي من قِبَلِ البين ، [وَالخُرُورُ] : لريح الحارة ليلاً ونهاراً .

٢٠ هَفَا عُقَابُ الحَرْبِ : (أَي زَفَرَفَ عَلَّمَهُ الضَّخْمُ) .

٢٨ البَيْتُ قَيْلٌ فِي وصف قوس عربية ، والضَمِيرُ فِي كَلِمَةِ [عَلَيْهَا] يَرْجِعُ إِلَى القوس ، ومعنى فَرَّعَ أَجْمَعَ « محكم ومتقن أو يابس » .

٤٣ مَلِيكُهَا : (يَعْشُو بِهَا) ، وَالطَّنْفُ (بِضَمَّتَيْنِ) مَانِتًا مِنَ الجبل ، وقوله أَعْيَا بَرَأقَ وَنَازَلَ (أَي أَعْيَا بَلَرَتَقَى وَالنَّازَلَ) مِنْ رِفْهًا : مِنْ رِيْقِهَا ، وَالْأَسَافِلُ (أَسْفَلَ الْأُخُوِيَّةِ تَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ وَهِيَ أَصْوَاتُ وَنَبَاحُ) وَمفرد الْأُخُوِيَّةِ حِيَوَاءُ (وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ البِيوتِ) .

٤٨ البَيْتُ كَأَنَّهُ هَكَذَا :

كَأَنَّ عَيْنَ النَّاطِرِينَ يَشُوقَهَا

بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

وهو للشَّائِخِ (مَعْقِلُ بْنُ أَبِي شَدَادٍ) وقوله بِهَا أَي بِهَذِهِ المَرَاةِ

كَأَنَّهُ قَالَ يَشُوقَهَا بِشُوقِهَا بِأَيَّهَا عَسَلُ .

٤٩ البيت كله هكذا .

كَتَيْسِ الطَّيِّبِ الْأَعْمَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ

عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِجِ شِهْلَانَ

والمشبه هو حصان امرئ القيس ، والأعمر من الطيباء الذي تعلمه حمزة ، وقوله انضرجت له (أى انقضت عليه من الجو) وشهلان جبل عند المدينة .

٥٢ البيت لعرو بن كلثوم : وَالْأَخْفَاضُ (بالحاء المهملة) جمع خَفَضَ

(كسب) متاع البيت ، وَخَرَّتْ (سقطت) .

٦٠ في السطر الخامس قوله : غَيْرُ مُفَرَّجٍ (أى غير مشقوق) .

٦٤ الشُّطْلَى : عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌ لَازِقٌ بِالرَّكِيَّةِ أَوْ بِالذِّرَاعِ أَوْ عَصَبِ صَعْتَارٍ

فيه - الدُّخْنَةُ (كغُرْفَةٍ) البخور الذي يدخن به البيوت .

يضاف إلى ما يذكر ويؤنث ما يأتي :

(أَضَاخٌ) [كغُرَابٍ] : موضع بالبادية وقيل جبل ناحية المدينة

يذكر ويؤنث كما في القاموس وشرحه تاج العروس .

(الطُّفْلُ) الولد الصغير من الإنسان والدواب قال ابن الأنباري

ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى :

« أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ » ويجوز

المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلات ،

أه من الصباح .

أهم المراجع والتعريف بها

١ - كتاب الصحاح : ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثلثمائة هجرية ، وهو أصح كتاب في اللغة العربية لأن مؤلفه التزم فيه ماصح في اللغة ولهذا سمي بالصحاح (بكسر الصاد جمع صحيح على المشهور) وهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في الحديث ، وهذا الكتاب يحتوي على أربعين ألف مادة في اللغة .

٢ - إِيَّانُ الْعَرَبِ : ألفه جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم (بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء مفتوحة) المعروف بابن منظور الأنصاري الخزرجي الأفريقي نزيل مصر . ولد في شهر الحرم في سنة ٦٣٠ ثلاثين وستمائة هجرية ، وتوفى سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة هجرية ، وكان تأليفه لهذا السفر العظيم في سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة هجرية ، التزم فيه مؤلفه : جمع الصحاح للجوهري ، والتهذيب للأزهري ، والنهاية لابن الأثير ، والمُحْكَم لابن سيديدة ، والجمهرة لابن دريد ، وأمالي ابن بَرِّي .

وهو المعجم الواسع المادة ، الجميل القدر ، وهو أيضا أشمل معجم وصل إلينا إذ يحتوي على ثمانين ألف مادة . وهو مطبوع بمصر في عشرين جزءا .

٣ - القاموس المحيظ : ألفه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . ولد بكآرزين سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة هجرية ، وتوفي بزبيد باليمن سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة .

يحتوي هذا الكتاب على ستين ألف مادة ، التزم فيه مؤلفه سبعة أمور نص عليها في الخطبة عبر أنه لم يف بها في كثير من المواد ، وشرحه كثير من العلماء لغرضه منهم السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي الذي سمي شرحه تاج العروس من جواهر القاموس .

والقاموس المحيظ يهتم بأسماء الأعلام والمواضع ، وهو مطبوع بمصر في أربعة أجزاء ومشكول ، لا يستغنى عنه عالم ولا طالب علم .

٤ - المصباح المنير : ألفه أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة هجرية ، فرغ من تأليفه في العشر الأخير من شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة هجرية .

وهذا الكتاب ألف لتفسير غريب شرح الوجيز للإمام الراجزي الشافعي ؛ وله مقدمة وخاتمة قيمة ومفيدة جيداً .

٥ - مختار الصحاح : هذا مختصر في اللغة العربية ، جمعه الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي من علماء القرن الثامن الهجري من كتاب الصحاح المقدم لهذا سماء مختار الصحاح ، وضم إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ،

ومما فتح الله به على جامعه ، وقد فرغ من تأليفه عشية الجمعة سنة ٧٦٠
ستين وسبعمائة هجرية .

واقدمت أحسنت وزارة المعارف صنفا في إعادة طبعه على نفقتها ،
وفي تصحيحه ، وضبطه وترتيبه على اعتبار الحرف الأول والثاني ،
وردت إلى كل مادة مشتقاتها التي يصوب على الطالب ردها إليها مع
حذف مالا ينبغي أن يطرق مسامع النشء .

٦ - تاج العروس من جواهر القاموس : هذا شرح واف للقاموس
المحيط ، ألفه السيد محمد مرتضى^(١) الزبيدي الحنفي تزيل مصر والذي
توفي بها سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين وألف هجرية جمع فيه ما تفرق

(١) هو العلامة النسابة والفقير المحدث اللاهوتي السجوي الأصولي ،
الناظم الناظر محمد بن محمد بن محمد عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني
الزبيدي الحنفي . ولد سنة ١١٤٥ خمس وأربعمائة ومائة وألف هجرية . نشأ
بزبيد باليمن ، ثم ارتحل في طلب العلم وحج مرارا ثم جاء إلى مصر
في التاسع من شهر صفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف هجرية ،
وتزوج بعصر وذاع صيته . وعظمت مكاتبه وحل في المكان الأقدس عند
حكام مصر في ذلك الوقت ومات بالقاهرة سنة ١٢٠٥ هجرية ودفن بجوار
ضريح السيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه بإشارع السعي الآن
بشارع الخليفة في المكان الذي يقع بين ضريح السيدة سكينة بنت الإمام
الحسين رضي الله عنه وضريح السيدة نفيسة بنت حسن الأنور بن زيد
ابن الإمام الحسن بن الإمام علي رضي الله عنهم أجمعين

في بطون الكتب المغربية : وكان عمدته في هذا الشرح ما قاله شيخه الإمام اللغوي محمد بن الطيب بن محمد الفاسي : وإذا قال السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ، وقال شيخنا . . . فإفراد به هذا الإمام الفاسي المذكور .

وقد شرح الزبيدي القاموس المحيط حينئذ كان بالقاهرة وأتمه في عدة سنوات في أربعة عشر مجلدا ، ولما أكمله أقام وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه بغيط المدينة وذلك في ١١٨١ إحدى وعشرين ومائة وألف هجرية وأطلعهم عليه واغتنبوا به وشهدوا بفضل وسعة اطلاعه ، ورسوخه في علم اللغة ، وهذا الشرح الواسع مطبوع الآن بمصر .

الختام

تمت هذه الرسالة والحمد لله فإذا وفقتُ للصواب فذلك الفضل من الله ، وإذا انحرفت عنه فأنا إنسان ليس معصوما من الخطأ والزلل ، والمعصية لله وحده .

أسأل الله أن يكتب القبول لرسالتي ، والرضا بها فهو خير مشول ، وأعظم مقصود ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

محمد رساد عبد الظاهر خديف

من بلدة الشيخ عيسى التابعة لمركز ومديرية قنا

فهرس مايد كر ويونث

الصفحة	مايد كر ويونث	الصفحة	مايد كر ويونث
٦	الإربط	٢٠	الحرب ، حِراء ، حَصَاجِر ،
٧	الإيهام ، الأرب	٢١	حِمْص
٨	الأزوية ، الإزار	٢٢	الحال ، الحمام ، الحمام
٩	الأسد ، الأسير	٢٣	الحانوت ، حُذَيْن ، الحية
١٠	الإضبع ، الأضحى ، أضحاح	٢٣	الحادِمُ ، الحِرْتِيق
١١	الأفق (بمعنى الرائع) ، الآل	٢٤	الحضم
١٢	الإنسان ، الأنعام ، الأيم	٢٥	الحَلَق ، الحَلَّة ، الحَلْء ، الحَلِيفَة
١٣	التبغاء ، التبعث ، بدر (اسم	٢٦	الحجر ، الحَوْل ، الدرع
	مكان)	٢٧	الدَّو ، الدَّنف
١٤	البادن ، البازل ، البسل	٢٨	الذراع ، الذنوب ، الذهب
١٥	البشر ، البعير	٢٩	الرَبعةُ الرَّحِم (منبت الولد)
١٦	البعجل ، بغداد ، البقرة	٣٠	الرُّوح
١٧	البكر ، البلد ، البهمة ، البور	٣١	الرِّفَاق
١٨	البومة ، تَبان ، تَرَبوت ،	٣٢	الرَّوَج ، سَأْمُ أَرَص
	التمر	٣٣	سَبَأ ، السبيل ، السحاب
١٩	الثدي ، الثيب ، الجرادة ، الجزور	٣٤	السَّخَلَة ، السَّرَاب

الصفحة	ما يذكر ويؤنث	الصفحة	ما يذكر ويؤنث
٤٩	العصر بدون الصلاة	٣٥	السَّراويل
	العَضُدُ ، العُقَابُ	٣٦	الشَّرْمِي ، السَّاسِب ، السَّقَط
٥٠	العقرب		السَّكِين
٥١	العاقِر ، العَقِيم	٣٧	السَّالِح ، السَّاطَان
٥٢	العِمَاد ، العَنْبَرُ ، العَمَاسُ ، العُنُق	٣٨	السُّلْم ، السُّلْم ، السِّمَاء
٥٣	العنكبوت ، العُرَيْرَاء	٣٩	السُّوق
٥٤	العِمَارَةُ ، العِرْدَوس ، العرس	٤٠	السُّوقَة ، السَّمِير ، السَّاء
٥٥	العُرُوقَةُ ، العَلَك	٤١	السَّرُورَةُ ، السَّالِح
٥٦	العِفْهَرُ ، فَوْق السَّم	٤٢	السَّاع ، السَّالِيف ، السَّرَبُ
٥٧	العَقِيل ، قَبَاء ، العَتَب	٤٣	السَّحَى ، السَّالِع
٥٨	عَدَام (ظرف مكان) قَرِيب بمعنى المسافة	٤٤	السَّائِة ، السَّانِكُ ، طباع الإنسان ، الطريق
٥٩	العَفَاء ، العَلَابُ	٤٥	السَّائِة ، السَّائِة ، السَّائِل
٦٠	العَمِيص ، العَمَطَرُ ، العوس	٤٦	السَّالِج ، السَّالِق
٦١	العَوْمُ ، العَكِيد	٤٧	العَجِز ، العَجَم ، العُرْس
٦٢	العُكْرَاعُ ، العُكْلَاء		العروس ، العراق
٦٣	العُكْمِيَّة (بمعنى اللون) ، اللسان	٤٨	عُتْفَان ، العَسَل

الصفحة	ما يذكر ويؤنث	الصفحة	ما يذكر ويؤنث
٦٤	المتن ، المِجْمَعُ	٦٩	المسك ، الميت
٦٥	المِسْكُ ، مِصْرُ ، المَطِيَّةُ	٧٠	النَّخْلُ
٦٦	المِعْزَى ، المِعَى	٧١	النَّصْفُ (بفتحين)
٦٧	المَفْرَعُ ، المِلْحُ ، المُلْكُ	٧٢	النَّعَامَةُ ، النَّوَى ، الهَدَى
٦٨	المِنْجَنِيْقُ ، المَنْوُنُ ، مَنَى ، المَوْسَى	٧٣	الْوَصِيُّ ، الوَلْدُ ، يوم السبت



فهرس المواضع الأخرى

الموضوع	الصفحة
تصدير الرسالة	٣
مقدمة فى التذكير والتأنيث	٥
الأسماء المؤنثة سماعا - أسماء الريح كلها مؤنثة إلا الإعصار منها	٦
ترجمة الفراء ، وابن جنى	٧
« المُبَرَّد »	٨
[قاعدة] : فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه الذكر والمؤنث إذا كان موصوفه مذكورا - شرح كلمة أسير وإسار	٩
ترجمة الأصمعى	١١
يقال امرأة إنسان ولا يقال إنسانة	١٢
الجل خاص بالذكر من الإبل ، والناقة خاصة بالأنتى أما البعير فيطلق على كل منهما	١٥
حكاية أدبية على كلمة الخِرْتَق	٢٣
ترجمة اللحيانى (بكسر اللام)	٢٧
« الأزهرى وابن الأعرابى »	٣٠
تعريف العرب - ترجمة سيبويه	٣٥
[قاعدة] : أَفْعَلَةٌ تكون جمعا لاسم مذكور رباعى قبل آخره مدة	٣٧
التعريف بكتاب المحكم ومؤلفه ابن سيدة	٣٨

- المصنفه الموضوع
- ٤٢ تحديد ائمة (بضم الميم) والصاع
- ٤٣ ساعات النهار والليل
- ٤٥ ترجمة الثعالبي
- ٤٩ » أبي زيد
- ٦١ ما يطلق عليه نطق القوم والدليل على ذلك
- ٦٦ حكم الألف المُلحقة
- ٦٨ أول من رمى بالمنجنيق هو الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٦٩ كلمة ميت عند المحققين وبعض الأدباء
- ٧٣ تحديد اليوم عند أهل اللغة العربية
- ٧٤ الكلام على أيام الأسبوع
- ٧٦ الأعضاء التي تذكر في جسم الإنسان
- ٧٧ الأعضاء التي تؤنث في جسم الإنسان والتي تذكر وتؤنث —
بيان ما حصل بين عبد الملك بن مروان وسويد بن مقلة من الإتيان
بحروف المعجم في بدن الإنسان
- ٧٩ ما يدل على الجمع وحكمه من حيث التذكير والتأنيث
- ٨١ أسماء البلاد والمواضع من حيث التذكير والتأنيث .
- ٨٢ بحث في حروف الهجاء وغيرها من حيث التذكير والتأنيث —
ترجمة ابن الأنباري
- ٨٣ ما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث
- ٨٤ بحث في تخطيطه من قال : إن كل ما لا يعقل يصح تذكيره وتأنيثه

٨٥ إدراك مافات

٨٧ أهم المراجع والتعريف بها :

(١) كتاب الصحاح للجوهري (٢) لسان العرب لابن منظور

٨٨ (٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤) المصباح المنير للفيومي

(٥) مختار الصحاح لابن أبي بكر الرازي

٨٩ (٦) تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي - ترجمة الزبيدي المذكور

إصلاح الخطأ

الصفحة	الطر	الخطأ	الصواب
٣	١١	لَفَيْرُوزِآبَادِي	لِلْفَيْرُوزِآبَادِي (نسبة إلى فيروزآباد. وهي بلدة بفارس)
١٦	١٧	جواز	جواز
٢٩	٤	شمية	شمسية
٣٣	١٧	قائم	قائم (بالتاء)
٤٣	٥	الضحى	الضحى
٥٠	١٦	ازراح	الواضح
٥٠	١٧	العشاء	العشي
٥٠	١٨	الهير - الروية	الهير - الروية
٤٩	١٧	كأنها	له
٥٢	٥	الأخفاض	الأخفاض (بالحاء المهملة)